وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

نضال الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية

"أبو القاسم بن التهامي" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذ :**

. عماري سهيله **د. العماري الطيب**

السنة الدراسية : 2015 /2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل على نعمته وتوفيقه في إنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلالته وعظمته .

ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

*أتقدم بجزيل الشكر و وافر الامتنان والعرفان إلى الذي أبصرني بنور بصيرته مشرفا على هذا العمل أستاذي المحترم والدكتور "**العماري الطيب**" الذي لم يبخل علي بتقديم النصائح والتوجيهات والإرشادات القيمة واللازمة لإتمام هذا العمل.*

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم تاريخ معاصر الذين لم يبخلوا علينا بتقديم النصائح والإرشادات.

*لا يفوتني في هذا المقام أن اشكر والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما على الدعم المعنوي قبل المادي والتشجيع الذين قدماه لي طوال فترة الدراسة وعلى صبرهم علي طوال مدة انجاز هذا البحث، وإلى الذي ساندني وقدم لي يد الدعم أخي "**عبد الله**" وكل أفراد العائلة .*

*أشكر كذلك شكرا كثيرا لزميلة العمل وأمينة مكتبة ثانوية "حميمي السعدي بن رابح" بوشقرون "**بن يحي مسعودة**" على تقديم المساعدة من خلال السماح لي باستخدام الكتب المتوفرة بالمكتبة.*

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع ، ومد يد العون من قريب أو من بعيد.

** عماري سهيلة **

الإهداء

بسم الله أبدا كلامي ... الذي بفضله وصلت لمقامي هذا، الحمد والشكر على ما آتاني أهدي هذا العمل إلى :

أصل البدايات وأصل النهايات إلى من أجلها تهون الحياة، إلى من أجلها تستحق الحياة إلى من عشش حبها في القلب، فكانت الهواء والنبض وبسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية أطال الله بعمرها.

من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، صاحب القلب لكبير والحنون والدي العزيز والغالي حفظه الله لي سندا وعونا.

وسندي وقوتي وملاذي بعد الله ، إلى من أثروني على نفسهم ، إلى من علموني علم الحياة وأظهروا ماهو أجمل من الحياة اخواني الأعزاء إبراهيم وزوجته ،علي ، عبد الرحمان وزوجته ، وساعدي الأيمن عبد الله ، أمين ، واخواتي سهام ، أمل .

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة ، الكتاكيت الصغار ورياحين الحياة : ملك ، روئ ، وتاج الدين ،والتوأمين رهف ولجين ، وأنفال.

ورفقاء دربي ومسيرتي الدراسية الحافلة بالنجاحات صديقاتي علوي نوال، العيدي اسماء نويشي زينب ، بوخالفي عائشة ، العابد مريم ، زكري اللندة.

ولا يفوتني أن أنسى صديقاتي بالعمل : نرجس بن رمضان و بن يحي مسعودة ، ومداني صبرينة ، نوي منيرة ، راس لغراب حياة ، الذين قدموا لي المساعدة والمساندة أثناء فترة العمل .

الشكر والتقدير	الصفحة
الإهداء	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	أ- ح
الفصل الأول : واقع الحركة الوطنية الجزائرية بن 1919م 1930م	08-27
1-1 مفهوم ونشأة الحركة الوطنية الجزائرية .	08
1-2 عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية .	14
1-3 أهم الإتجاهات السياسية في الحركة الوطنية	19
الفصل الثاني : لحمة عامة عن شخصية أبو القاسم بن التهامي وإسهاماته الثقافية	29-43
1- ملامح شخصية أبو القاسم بن التهامي	29
1-1 مولد ونشأة بن التهامي .	29
1-2 تعليم بن التهامي .	32
2- إسهامات بن التهامي الثقافية .	36
2-1 تأسيس الجمعيات .	36
2-2 إنشاء الصحف .	42
الفصل الثالث : النشاط السياسي الإدماجي لأبو القاسم بن التهامي .	46- 65
3-1 تأسيس لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين 1908م.	46

3-2 المشاركة في الانتخابات البلدية سنة 1919م .	25
3-3 تأسيس فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م .	56
3-4 موقفه من المؤتمر الإسلامي 1936م.	61
خاتمة	67
الملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	81

مقدمة

مقدمة :

تعرضت الجزائر لأبشع أنواع الاستعمار من الطرف المحتل الفرنسي ، فمنذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830م عمل على تحطيم السيادة الداخلية والخارجية وطمس الهوية الجزائرية وحاول ضمها إلى أراضيه وجعلها جزأ لا يتجزأ منها رغم إرادة شعبها ونتيجة لهذه السياسة المجحفة في حق الشعب الجزائري ومع كل الإضطهادات والتصرفات اللإنسانية من طرف المحتل الفرنسي لم يستسلموا ويخضعوا له .

وكردة فعل على هذه السياسة الاستعمارية المجحفة في حق الشعب الجزائري ظهرت المقاومة الشعبية التي مست جميع أنحاء الوطن دفاعا عن دينه ووطنه ، لكن هذه المقاومات لم تأت بالنتيجة المرجوة ، فحل محلها الكفاح السياسي الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى 1919م، حيث عرفت هذه المرحلة بمرحلة نمو الوعي الوطني الجزائري و مرحلة التغيير لبناء صرح جديد يعتمد على المقاومة السياسية كمنطلق رئيسي للنضال في وجه الاستعمار ، فظهرت الأحزاب السياسية الوطنية في شكلها المنظم والحديث حيث تباين موقف هذه الأحزاب بين الداعي إلى الإصلاح والداعي إلى الاستقلال والداعي إلى الاندماج مع فرنسا. وكان التيار الإدماجي من بين هذه التيارات الذي سعى إلى تحسين أوضاع الشعب الجزائري بمنظوره الخاص حيث مثل هذا الاتجاه مجموعة من السياسيين الذين نادوا من خلاله إلى تجنيس الجزائريين ومساواتهم مع الفرنسيين .

وكان "**أبو القاسم بن التهامي**" من أهم الشخصيات السياسية البارزة في الاتجاه الإدماجي حيث كان من المثقفين المشبعين بالثقافة الفرنسية إذ استطاع أن يخلق لنفسه مكانة في الساحة السياسية خاصة بعد أن استطاع تشكيل حركة الشبان الجزائريين التي كانت السباقة في خوض العمل السياسي، وكان بن التهامي على غرار الشخصيات الأخرى له إسهامات كبيرة في نشأة وتطوير هذا الاتجاه الإدماجي الذي كان فاعلا فيه من الخلال الدور الريادي الذي كان يلعبه على

الساحة السياسية بإتباعه المنهج الذي رأى أنه من خلاله يمكن إصلاح أوضاع الشعب الجزائري في هذه الفترة و تحقيق مطالبه .

أسباب اختيار الموضوع :

تتوفر لدينا مجموعة من الأسباب لإختيار هذا الموضوع ودراسته هي :

1. اهتمامات شخصية في البحث و الدراسة في هذا الموضوع .

2. تسليط الضوء على محطة مهمة من فترات تاريخ الحركة الوطنية خاصة فترة نمو الوعي الوطني وظهور الأحزاب السياسية مثل التيار الإدماجي .

3. تسليط الضوء على شخصية ابن التهامي الإدماجية التي لم تنل نصيبها الأكبر من الدراسة على غرار الشخصيات الإدماجية الأخرى .

4. الرغبة في إبراز دور و نشاط "ابوالقاسم بن التهامي" في الحركة الوطنية .

5. دراسة موقف ونظرة "ابن التهامي" للمحتل الفرنسي .

إشكالية الدراسة :

تتمحور إشكالية الدراسة حول إبراز دور" **أبو القاسم بن التهامي** " كأنموذج في النضال السياسي وعليه:

- مامدى إسهامات "أبو القاسم بن التهامي" في تفعيل نشاط االتيار الإدماجي ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية :

1. فيما تمثلت ظروف نشأة الحركة الوطنية وماهي أهم إتجاهاتها ؟

2. من هو أبو القاسم بن التهامي؟ وماهي العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته الإدماجية؟

3. ماهي إسهامات أبو القاسم بن التهامي الثقافية ؟

4. فيما تمثل دور أبو القاسم بن التهامي السياسي ؟

أهداف اختيار الموضوع :

نهدف من خلال دراستنا لهذا الموضوع هو إبراز عدة جوانب :

1. إبراز الدور الذي لعبه التيار الإدماجي في خدمة الحركة الوطنية عامة و دور أبو القاسم بن التهامي بصفة خاصة .

2. الكشف والتعريف بشخصية بن التهامي وإزالة الغموض الذي اكتنفها وإعطائها نصيبها من الدراسة.

3. توضيح وتبيان موقف ونظرة "ابن التهامي" للمحتل الفرنسي .

4. إبراز المسيرة التاريخية الإدماجية ورجالها أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين التي شهدت أحداث كبيرة كان لها دور في توجيه مسيرة النضال والكفاح في الجزائر .

المنهج المتبع في الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على منهجين معروفين في الدراسات التاريخية هما :

- المنهج التحليلي : الذي استخدمته في دراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض للوصول إلى النتائج بحكم أن الدراسة تتناول فترة مهمة من تاريخ الجزائر .

- المنهج التاريخي الوصفي : واستخدمته في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني ، وتتبع مسيرة حياة الرجل وأعماله منذ البداية حتى النهاية .

خطة الدراسة :

اعتمدت في بحثي على خطة منهجية تتكون من مقدمة وثلاث فصول ، خاتمة :

جاء في الفصل الأول الذي جاء بعنوان واقع الحركة الوطنية بين 1939/1919م قسم إلى ثالث أجزاء ، جاء هذا الفصل للتعرف على واقع الحركة الوطنية والظروف التي أدت إلى بروز العمل السياسي وظهور الأحزاب السياسية التي من بينها التيار الإدماجي حيث تناولت في الجزء الأول مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها أما الجزء الثاني تناولت فيه أهم العوامل الداخيلة والخارجية التي ساهمت في نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وبرز العمل السياسي من الأجل الدفاع عن القضية الوطنية ، أما الجزء الثالث تناولت أهم الإتجاهات السياسية للحركة الوطنية من حيث تأسيس ونشأة هذه الاتجاهات ومطالبها والتي تمثلت في التيار الإدماجي والتيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي و الحزب الشيوعي.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان لمحة عامة عن أبو القاسم بن التهامي ونشاطه الثقافي وقسم إلى جزئين ، الجزء الأول تناولت فيه سيرة ابن التهامي من حيث المولد والنشأة والعوامل التي ساهمت في بناء شخصيته ودخوله العمل السياسي وتعليمه ، أما الجزء الثاني تناولت فيه الدور ابن التهامي الثقافي ومجهوداته في إنشاء الجمعيات الثقافية التي كانت لها دور في تثقيف المجمع الجزائري والارتقاء بمستواهم التعليمي مثل الجمعية التوفيقية ، وإنشاء الصحف مثل صحيفة المستقبل الجزائري وجريدة التقدم التي كانت لسان حزبه من خلالها كان يعبر عن نشاطه السياسي ويدافع عن توجهه السياسي .

أما الفصل الثالث جاء بعنوان النشاط السياسي الإدماجي لأبو القاسم بن التهامي وتناولت الدور الذي لعبه بن التهامي في تطوير التيار الإدماجي واهم انجازاته التي خلفها ، حيث تناولت في الجزء الأول عن أول حزب سياسي أسسه وهو لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين سنة 1908م والدور الذي لعبته هذه اللجنة في الدفاع عن مصالح الأهالي المسلمين والمجهود الذي

لعبته من الأجل التصدي لقانون التجنيد الإجباري من خلال كتابة العرائض وإرسال الوفود، أما في الجزء الثاني تناولت فيه دوره السياسي من خلال مشاركته في العمل السياسي والترشح لانتخابات البلدية سنة 1919م التي جاءت نتيجة الإصلاحات الفرنسية التي عرفت بإصلاحات كلمنصو وتأثير هذه الانتخابات والإصلاحات على التيار الإدماجي ، أما الجزء الثالث تناولت فيه الدور الذي لعبه بن التهامي في تأسيس أهم تكل سياسي إدماجي ألا وهو فدرالية النواب المنتخبين المسلمين سنة 1927م التي أسسها نتيجة أسسها نتيجة لرفض الكولون لمطالبهم ونتيجة لفشل الإصلاحات 1919م، أما الجزء الأخير تناولت فيه موقف بن التهامي من أهم مرحلة من مراحل التي مرت بها الحركة الوطنية وهي المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وما تمخض عنه من قرارات .

أهم المصادر والمراجع :

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، لعل أهم مصدر اعتمت عليه في دراسة الموضوع هو كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة لمؤلفه "عبد الرحمان بن العقون" الجزء الأول الذي ساعدني في دراسة النشاط السياسي لابن التهامي في الفصل الأخير ، وكتاب الحركة الوطنية الجزائرية لمؤلف "أحمد مهساس" التي اعتمدت عليه في دراسة الحركة الوطنية ومعالمها ، أما المراجع فكانت كثيرة ومتنوعة بين كتب ومجلات ورسائل جامعية ومذكرات كلها ساهمت في انجاز البحث وكان أهمها مذكرة دكتوراه لمؤلفها "الجمعي الخمري" بعنوان ظهور حركة الشبان الجزائريين 1900.1930م كدراسة سابقة للموضوع اعتمدت عليها بشكل كبير حيث توجد بها مادة خبرية لم تتناولها الكتب .

الصعوبات :

بطبيعة الحال لم يخلو بحثنا من الصعوبات التي أعاقت مساره إلا أنها كانت بمثابة حافز من اجل إتمام ومواصلة البحث لعل أهمها :

– صعوبة تحليل شخصية ابن التهامي الإدماجية نظرا للمعلومات و نقص المادة العلمية حول البيئة التي عاش فيها من أجل اكتشاف العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته .

– كذلك ضيق الوقت في انجاز هذه المذكرة بحكم العمل والدراسة في نفس الوقت أعاق سير العمل في المذكرة .

لكن حاولت تذليل هذه الصعوبات وأرجو أن أكون قد وفقت في انجاز هذا العمل المتواضع لتقديمه في مستوى الذي يليق به .

الفصل الأول : واقع الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919.1939م .

1 مفهوم و نشأة الحركة الوطنية :

1 ـ 1 ـ مفهوم الحركة الوطنية :

نقصد بالوطنية حب الوطن والشعور باللذة في التضحية من أجله ، أو الدفاع عنه أو السعي وراء سعادة أهله[1] ، أو هي الشعور والإحساس الجماعي المشترك بالولاء والانصياع للوطن والدفاع عن سيادته و التضحية في سبيله مهما كانت الظروف والأحوال لاسيما إذا تعلق الأمر بعدو خارجي ومحتل للأرض التي تمثل الكرامة و الشرف و الأنفة[2] .

أما تسمية الحركة الوطنية غالبا ما تطلق في أي بلد على تلك الحركة السياسية أو النضال السياسي الذي يقوم به أبناء البلاد المستعمرة أو المحمية ، من الوطنين للمطالبة بتحسين أوضاع بلادهم ومنح مواطنيهم الحقوق السياسية والمدنية التي يتمتع بها الطرف المستعمر أو الحاكم[3] والإطار المنشط لهذه الحركة الوطنية (النضال السياسي) هو نخب السياسية والطبقة المثقفة في شكل جمعيات و النوادي الثقافية و الأحزاب السياسية و غيرها[4] .

كما تهدف الحركة الوطنية – كإطار عمل – إلى قيادة المجتمع لاستعادة هويته وشخصيته الثقافية واستقلاله الوطني ، وفي هذا الصدد تواجه مختلف أشكال الغزو والتأثير الخارجي الذي يحاول إخضاع المجتمع للهيمنة والاستغلال[5]، وقد تختلف الأحزاب والكتل بطبيعة الحال في

1- عبد الملك مرتاض : **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة(1954 / 1962م)** ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م، ص 173 .

2 عبد الوهاب بن خليفة : **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال** ، دار الطليطلة ، الجزائر ، 2009م ، ص 99

3- بكار العايش : **حزب الشعب الجزائري و دوره في الحركة الوطنية(1937 /1939م)** ، دار شطايبي للنشر والتوزيع الجزائر 2013م ، ص 24.

4 – عد الوهاب بن خليفة : المرجع السابق ، ص 99 .

5- أحمد مهساس : **الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)** ، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003م ، ص 99.

المنهج وفي الأسلوب المسلك الذي تسلكه للوصول إلى أهدافها وذلك تبعا لمطالب كل حركة أو حزب[1].

أما الحركة الوطنية الجزائرية فبدأت تتبلور وتتشكل في بداية القرن العشرين مع بروز العمل السياسي كبديل عن العمل العسكري[2] ، حيث شكلت الحرب العالمية الأولى منطلقا واضحا لهذه الحركة ، لأنها خلقت نوع من التقارب بين الشعوب وانتقال الأفكار ، خاصة منها تلك المتعلقة بمفاهيم الحرية والاستقلال وحقوق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها بنفسها ، وقد كان للجزائريين دورا واضحا في هذه التحولات الجديدة التي ساعدت على بلورة وتطوير أفكارهم السياسية والوطنية ، التي تجسدت في ظهور عدة تيارات وأحزاب حديثة اقتربت في مطالبها واختلفت في طرق ووسائل عملها[3]، حيث شملت الحركة الوطنية الجزائرية تيارات سياسية مختلفة التوجهات والمشارب من وطنية مثل حزب الشعب الجزائري ويسارية ممثلة بحزب الشيوعي الجزائري ، إسلامية بقيادة جمعية علماء المسلمين الجزائريين واندماجيين بقيادة فدرالية النواب المسلمين الجزائريين[4].

إذا فتفسير الحركة الوطنية يقصد بها كل سلوك ورفض أبداه الشعب الجزائري ضد الغزاة الفرنسيين منذ الاحتلال بالوسائل المختلفة ، سواء اتخذت أسلوب الاستماتة و المجابهات الفكرية والدينية و الاجتماعية أو تبني وسيلة التصادم و المقاومة الشعبية أو استعمال الحركات الجمعوية والاحتجاجية والمطلبية ، أو رفض والمعارضة على شكل هيئات و تنظيمات سياسية[5].

والحركة الوطنية كمفهوم عام تتمثل في التعبير عنها كجملة ردود الفعل الوطنية تجاه الواقع الاستعماري الذي كان يلقي أعبائه على المجتمع الجزائري ، وفي هذا السياق فان الحركة الوطنية تمثل كل مظاهر وأشكال الرفض للاستعمار، كالمقاومة الشعبية المسلحة التي امتدت لعقود عديدة

1- بكار العايش : مرجع سابق ، ص 24.

2- أحمد مهساس : المرجع سابق ، ص 99.

3- مومن العمري : **الحركة الثورة في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني)** ، دار الطليعة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2003م، ص14.

4- عبد الوهاب بن خليفة : مرجع سابق ، ص 100.

5- أحمد مريوش: **محاضرات في تاريخ الجزائر (1900/ 1954م)**،ج 2، مؤسسة كنوز الحكمة ،الجزائر، 2013م ، ص 14.

والمقاومة السياسية التي قادتها النخبة ، أو جملة ردود الفعل الجزائرية الجماعية منها والفردية المنظمة منها و المعزولة ، لأنها كانت تنطلق من قاسم مشترك يتمثل في رفض ومجابهة السياسة الاستعمارية في مستويات مختلفة مثل التجنيد الإجباري والتجنيس والمطالبة باسترجاع الأوقاف والدفاع عن القضاء الإسلامي والمطالبة بفصل الدين عن الدولة الفرنسية وغير ذلك من أشكال الاحتجاج والصمود[1].

1 ـ 2 . نشأة الحركة الوطنية الجزائرية :

من خلال دراستنا لمفهوم الحركة الوطنية لاحظنا أن هناك اختلاف بين الكتاب والباحثين والمؤرخين لتاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر حول تحديد مفهوم الحركة الوطنية ومن هنا صعب تحديد تاريخ محدد لنشأة هذه الحركة ، فهناك من يرجعها إلى نهاية القرن التاسع العشر والآخر إلى القرن العشرين ومتجاهلين كل أحداث التي جرت في القرن التاسع عشر.

بما أن الحركة الوطنية هي كل رفض أو ردة فعل ضد الاستعمار فشهدت الجزائر مقاومات شعبية كبيرة خلال القرن التاسع عشر عبر بها الشعب عن رفضه للاستعمار والتمسك بأراضيه والدفاع عن كرامته وشرفه فاشتدت هذه المقاومة المسلحة ودامت حوالي سبعين عاما ، وأمام اشتداد هذه المقاومة ظهرت أصوات جزائريين تدعو إلى الكف عن الإرهاب وإيقاف العدوان على البلاد وأهلها وهو"حمدان بن عثمان خوجة"* حيث يعد أول من وضع اللبنة الأولى للحركة الوطنية من خلال دعوته لجيش الاحتلال إلى الكف عن انتزاع الأراضي من أهلها وإعادة الأملاك التي انتزعت منهم ، وحتى يكن لصوته دوي وقوة ضم إليه عدد من الإخوان ذوي الشأن ، ولعرض مطالبهم التي تهدف إلى إنهاء الاحتلال سافروا إلى فرنسا سنة 1833م لعرض مطالبهم ، حيث

1- خيثر عبد النور وآخروون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830/ 1954م)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، المطبعة الرسمية ، الجزائر ، 2007 ، ص13.

*حمدان ن عثمان خوجة : كرغولي ينتسب إلى أسرة عريقة من مدينة الجزائر ولد بالعاصمة سنة 1773م وتفي بالإسطمبول سنة 1845م رجل متفتح ذو ثقافة واسعة ، اشتغل بالتدريس والتجارة عين مستشارا للداي ، برزت شخصيته السياسية بعد الاحتلال لعب دورا هاما في الدفاع على القضية الوطنية من أشهر مؤلفاته كتاب المرآة .للمزيد ينظر، عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م**، ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص388.

تعد صيحته هذه هو وإخوانه إحدى اللبنات التي إنبنى وتأسس عنها الكفاح السياسي لكن محاولاته لم تجد نفعا[1].

أما خلال الحرب العالمية الأولى عرفت الجزائر تحول في حركة المقاومة التقليدية للاستعمار إلى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث[2] وذلك نظرا للتغيرات الكبرى التي مست أوضاع الجزائريين السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، إذ نما الحس الوطني واندفع باتجاه التغيير السياسي ، وتدعمت النهضة الأدبية والعلمية ولا شك أن ما حدث كان انعكاسا لنتائج الحرب العالمية الأولى ، حيث استعاد الجزائريون ثقتهم في أنفسهم[3] وقاموا بتغيير أسلوب كفاحهم المسلح ولجأوا إلى الأساليب السلمية والانتقال إلى أسلوب النضال السياسي محاولين تحقيق أهدافهم السياسية المتمثلة في التحرر و الاستقلال[4].

لقدت أتاحت إصلاحات 1919م بالجزائر ظهور عدة اتجاهات سياسية[5] تمثلت حسب تقسيم أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية خلال هذه الفترة إلى حزب الأول المحافظ و الحزب الإقطاعي و الحزب المساواة والأكيد أن الانتخابات التي جرت في الجزائر العاصمة سنة 1919م هي بداية نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية حيث أدت إلى انقسام تيار النخبة إلى قسمين قسم إدماجي وقسم معادي للإدماج وظهور زعيم جديد في الساحة السياسية يعرف ب"الأمير خالد"* الهاشمي[6]، الذي بدأ كفاحه السياسي المنظم بعد الحرب العالمية الأولى خاصة انه كان نشطا

1- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830/1981م)** ، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م ص ص75،76 .

2- أحمد مهساس: مرجع سابق ، ص 59 .

3- عبد الله مقلاتي : **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830/ 1954م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 146.

4- عبد الوهاب بن خليفة : مرجع سابق ، ص 10.

5- عبد الله مقلاتي : المرجع السابق، ص 147.

6- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900/1930م)** ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي، ط4 ، لبنان ، 1992، ص ص109،110.

*الأمير خالد : هو خالد بن هاشمي بن الحاج عبد القادر ولد في 20 فيفري 1875م بدمشق عاد إلى الجزائر في 1892م تخرج من المدرسة العسكرية الفرنسية برتبة ملازم سنة 1897م وفي سنة 1908م ترقى إلى رتبة نقيب وفي نفس السنة تعرف على حركة الشبان الجزائريين وانخرط فيها، بدأ عمله السياسي بعد الحرب العالمية الأولى ، أسس جريدة الإقدام ، تم نفيه إلى سوريا سنة 1924م . ينظر مومن العمري : مرجع سابق ، ص 34.

وظاهرا في جميع المجالس الاجتماعية المؤتمرات مما جعله يحظى بشعبية كبيرة داخل البلاد[1] حيث استطاع أن يبرز كمعبر قوي على مطالب الأهالي الجزائريين حيث انه كان يطالب المسلمين الجزائريين بكل الحقوق الانتخابية للبرلمان الفرنسي ، هذا ويذكر أبو القاسم سعد الله أن فكرة الحركة الوطنية ظهرت لأول مرة في فرنسا بين العمال الجزائريين المهاجرين الذين كانوا عبارة عن فلاحين انتقلوا إلى حياة المدينة ، وهم مسلمون أصبحوا يعيشون في بيئة فرنسية وهو أكثر تقبلا للأفكار الجديدة من بقية مواطنيهم[2] .

ولعل ظهور فكرة الحركة الوطنية يعود إلى تأسيس حركة" جزائر الفتاة" التي كانت تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية مستعملة في اغلب الأحيان وسائل غربية ، فهي أرادت أن تتخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة حيث اقتنعت بان اللجوء إلى الثورات غير المنظمة لا فائدة منه[3]، ويذكر أن ميلاد هذه الحركة يعود إلى بداية القرن العشرين على يد أفراد مثقفين بالفرنسية[4] الذين كانوا ينادوا بتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين وحملوا على عاتقهم إسماع صوت الأهالي الجزائريين[5] .

فظهور النخبة هذه أعطت محتوى جديدا للحركة الوطنية وحتمت تغيرا في الحركة الوطنية فمنها تشكلت أحزاب وطنية سياسية جزائرية مختلطة ومدمجة بين العمل العسكري والإداري والاجتماعي واتخذت عدة اتجاهات منها : الاتجاه المحافظ الذي كان يسيطر عليه بعض الإقطاعيين الجزائريين ، والاتجاه اللبيرالي الذي كانت تمثله جماعة النخبة الجزائرية، و الاتجاه الثوري الذي كان يمثله الأمير خالد، والاتجاه العربي الإسلامي الذي تزعمته جمعية علماء

1- ناهد إبراهيم دسوقي : **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، منشآة المعارف جلال حزى وشركائه ، مصر، 2001 ، ص 109.

2 - أبو القاسم سعد الله **: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م، ص 26،27.

3- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م، ص 96.

4- عثمان سعدي : الجزائر **في التاريخ من العصور القديمة و حتى سنة 1954م (من خلاله تاريخ المغرب العربي وحتى الخلافة العثمانية)** ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012م، ص 676.

5- يحي بوعزيز : مرجع سابق، ص 76.

المسلمين، والاتجاه الأممي العالمي تزعمه الشيوعيون الجزائريون الذين نشأو في كنف الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

في حين هناك من يرى بأن المقاومة التي دامت منذ 1830م إلى العشرينات كانت مجرد مقاومة دينية ، أما الوطنية فلم تظهر إلا خلال العشرينات وبالضبط عند إنشاء النجم الشمال الإفريقي وهم يرون أن ظهور هذه المنظمة قام على مفهوم سياسي للمقاومة[2].

ومن بين العوامل التي ساعدت على تشجيع الحركة الوطنية في مطلع قرن العشرين ، تأثر بعض المثقفين الجزائريين بأفكار الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق الإسلامي التي تسربت إلى الجزائر عبر الكتب و الجرائد العربية رغم الستار الحديدي الذي حاول الاستعمار أن يضربه بين الجزائر والأقطار العربية والإسلامية لعزل الشعب الجزائري ومنعه من الاتصال بإخوانه في تلك الأقطار الشقيقة ، ومن هؤلاء المثقفين الرواد نذكر : "عبد الحليم بن سماية"* "عبد القادر مجاوي"**، "حمدان لونيسي" ... الخ[3].

وما شجع كذلك هو الرئيس الأمريكي "ويلسون" بمشروعه المعلن عنه سنة 1917م الذي تضمن من بين مبادئه الأربعة عشر حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها بنفسها[4]، في هذا

1- يوسف مناصرية : **الاتجاه الثوري للحركة الوطنية بين الحربين العالميين(1919/1939م)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1988م ، ص 9 .

2- أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** مرجع سابق ، ص 15.

*عبد الحليم بن سماية : من أعيان مدينة الجزائر ولد في 1866/07/15م ، من المثقفين الذين يجيدون اللغة العربية والفرنسية تقلد رتبة مدرس سنة 1896م بالمدرسة الرسمية بالجزائر في 1900م عين للتدريس بالجامع الجديد الحنفي ، في 1905م بالمدرسة الثعالبية ، إلتقى محمد عبده أثاء زيارته للجزائر، وكان من مناضلي الجامعة الإسلامية . ينظر نيكولاي ديكافوف **: حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين** ، ترجمة عبد العزيز بوباكير ، امدوكال للنشر ، الجزائر ، 2015م ،ص 197.

* *عبد القادر مجاوي : (1848. 1913)، من رجال الإصلاح الديني في الجزائر عاش للعلم و التعليم تخرج على يده كبار العلماء عبد الحميد بن باديس، خلق الشيخ طائفة من مؤلفات يبلغ عددها ثلاثة عشر كتابا تدور موضوعاتها حول اللغة العربية وعلومها. ينظر زبلوخة بوقرة : **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر(جمعية علماء المسلمين أنموذجا**)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2009/2008م، ص 114.

3- سعيد بورنان : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (183/1962م)**، ج2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ،الجزائر 2004م ، 17 .

4- عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، طبع دار البعث ، الجزائر ، 1991م ، ص 105 .

الإطار تقدم شخصيات وطنية بزعامة الأمير خالد إلى رؤساء الدول المنتصرة المجتمعة في مؤتمر السلام بباريس بمشروع تطلب فيه أن تراعي هذه الدول حق الشعوب التي مثلت أرخص وقود خلال الحرب العالمية الأولى في تقرير مصيرها ، فعاد الوفد بخيبة أمل منها تيقن خالد ومن معه بعدم جدوى تقديم العرائض والالتماسات ، فاستقال من الجيش الفرنسي سنة 1920م وتفرغ للعمل الوطني في أوساط الطبقات الشعبية خاصة ، فراح يخطب في الجماهير ويعقد التجمعات يفضح فيها جرائم الاستعمار ويكشف نواياه في هدم المقومات الأساسية للمجتمع الجزائري[1].

2 عوامل ظهور الحركة الوطنية :

هناك العديد من العوامل والمتغيرات التي كان لها دور كبير في عملية التحول من العمل العسكري إلى النضال السياسي نوردها كالأتي :

- فشل المقومة الشعبية في تحقيق أهدافها المتمثلة في توقيف مسار وتيرة الاحتلال وإفشال مشاريع فرنسا الاستيطانية وبرغم من شدة المقاومة واتساعها جغرافيا إلى مناطق عديدة من أقاليم الجزائر كمقاومة "الأمير عبد القادر" و "أحمد باي" و "المقراني" وغيرها من المقاومات الشعبية العديدة[2].
- ضغط الإجراءات الفرنسية التعسفية في إصدار قوانين ضد الجزائريين مكن من قوة بقائها في الجزائر، وبالتالي خنق حرية صوت الجزائر والعمل على تحقيق منظومة الاستيطان ودمج الجزائر في الكيان الفرنسي وقد اتضح ذلك في العديد من القوانين والمراسيم التي أطلقتها فرنسا[3].
- تأثير الحرب العالمية الأولى حيث فتحت أبواب الهجرة بتجنيد الجزائريين بالقوة ليحاربوا جانب فرنسا وهكذا اختلط العمال والجنود بالفرنسيين وتنفسوا هواء جديدا واكتسبوا أفكارا

1 – عثماني مسعود : **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012م، ص 36.

2 – أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 16.

3 – بشير بلاح وآخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 / 1986م)** ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010 م، ص 44 .

وخبرات جديدة[1] ، ذلك أن الإقامة في فرنسا أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ومحاكاتهم والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك والتفاعل معها[2] .

- هجرة كثير من الجزائريين الشرق الأدنى وفرنسا أين عايشوا حركة الوعي الديني و القومي ، واحتكوا بالممارسة الحزبية ، مما حثهم على تدشين الكفاح السياسي[3] ، وذلك بفعل قضية التجنيد الإجباري التي أثارت غضبا كبيرا وسط السكان المسلمين وعجلت بالهجرة نحو الشرق وسوريا على الخصوص وخاصة عندما قررت الحكومة الفرنسية تعميم التجنيد الإجباري (مرسوم 31 جانفي و 3 فيفري 1912م)[4]، حيث يعد هذا القانون بداية جديدة في ردود الفعل الجزائري ضد سياسة التعسف الاستعمارية لان القانون جاء لتجنيد الشباب لخدمة المصلحة الفرنسية[5].
- بروز نهضة فكرية وإعلامية بقيادة جماعة من المثقفين الجزائريين وكان من نتائجها بداية تبلور الفكر الوطني والقومي لدى النخبة الوطنية أولا ثم امتداداتها إلى الجماهير ثانيا بفضل إسهامات المنابر الإعلامية والنوادي الثقافية وغيرها[6].
- زيارة الشيخ "محمد عبده" إلى الجزائر سنة 1903م وما تلى بعد ذلك من أحاديث ولقاءات ومحاضرات أثرت في أفكار الجزائريين حيث ساعدهم على التكوين السريع والوعي الموجه وضرورة تجديد الإسلام المعاصر، فكانت ببذلك دعوته نقطة انطلاق لثورة التفكير الحديث[7] حيث أثرت في دفع الحركة الإصلاحية بالجزائر من خلال نصائح العلامة

---

1 – محمد قناش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919/1939م)** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982 ، ص 27 .

2 – عبد الحميد زوزو: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919/1939م)** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، (د، س)، ص 16 .

3 – بشير بلاح وآخرون : مرجع سابق ، ص 44 .

4 – أحمد مهساس : مرجع سابق ، ص 57.

5 – أحمد مريوش : مرجع سابق ، ص 23.

6 – عبد الوهاب بن خليفة : مرجع سابق ، ص 102.

7–عبد الكريم بوصفصاف : **جمعية علماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931/1945**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص 56.

"محمد عبده"* التشجيعية التي سجلت دلالة التاريخية من خلالها أعيدت الصلة العاطفية والروحية بين الجزائر والأمة الإسلامية ومن أثارها أيضا غرس مبادئ الإصلاح في أذهان الجزائريين واستمالت المثقفين لفكرة الإصلاح[1] .

- نجاح الثورة البلشفية ومالها من تأثير كبير في إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب المقهورة والمغلوب على أمرها في الوقوف في وجه الاحتلال[2] .
- كذلك ظهور الجامعة الإسلامية** التي لعبت دورا أساسيا في بلورة الأفكار التحررية في الجزائر خاصة في دعوتها إلى المحافظة على الشخصية العربية[3] ، ووقعها على أغلبية الجزائريين من خلال أفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين الإسلاميين وعلى رأسهم "جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده" في العروة الوثقى التي كانت تصدر في فرنسا ومجلة المنار للإمام "محمد رشيد رضا"، كما كانت أفكار وطروحات المفكر الإسلامي "عبد الرحمان الكواكبي" الذي لعب دورا بارزا في محاربة الاحتلال لاسيما من خلال كتابه الثائر المعنون بـ : "طبائع الاستبداد و مصارع الاستبداد"**[4] .
- بروز جمعيات ونوادي ثقافية والاجتماعية التي شكلت المنابع الفكرية والنواة السياسية الأولى للحركة الوطنية كما كان لها دور بارز في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية

---

* محمد عبده : عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري ولد في (1849- 1905م) بدلتا ، يعد أحدد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة و الإصلاح في العالم العربي و الإسلامي ،ساهم في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر ، حرر جريدة الوقائع المصرية ، وله رسالة التوحيد ، ينظر عبد الكريم وصفصاف : مرجع السابق ، ص 54.

الجامعة الإسلامية هي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين تحت خلافة واحدة تقوم على الإصلاح الديني في الربع الأخير من القرن 19م بزعامة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، وقد تبنى هذه الحركة السلطان عبد الحميد الثاني . ينظر كمال خليل **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر 1850/1945م ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007/2008م ،ص 64.

1- زبلوخة بوقرة : مرجع سابق ، 114.

2- بشير بلاح و آخرون : مرجع سابق ، ص45

3- قريري سليمان : **الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940/1945م)** ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه ، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011م ، ص 48 .

* وهو من أهم الكتب الثائرة ذات الأبعاد السياسية ، التي تناهض الوجود الأجنبي في الأقطار العربية . ينظر عبد الوهاب بن خليفة : مرجع سابق ، ص 104.

4 - عبد الوهاب بن خليفة : مرجع سابق، ص 103،104.

الوطنية الجزائرية بفعل انتشار التعليم وانتشار هذه النوادي والجمعيات وتشكلت الأحزاب السياسية التي ساهمت وتحكم في تطورها عوامل وظروف خاصة منها الحركة الإصلاحية التي كانت في منطلقها استمرارا وتواصلا لكفاح الجزائريين في شكل مطالب سياسية وحركة اجتماعية وثقافية بعد أن لم تسفر المقاومة المسلحة ضد الاستعمار على أي نتيجة[1]، كذلك مساهمة الصحف الوطنية في تكريس الوعي السياسي من خلال كشف الممارسات اللاانسانية للإدارة الاستعمارية في حق الجزائريين وحثهم على المطالبة بتحسين أوضاعهم حيث كانت تصدر باللغتين الفرنسية والعربية وكان لها الفضل في بلورة الوعي النضالي السياسي[2] إذ أدرك الجزائريين أهمية استعمال الوسائل العصرية في إبلاغ الصوت الجزائري للرأي العام الداخلي و الفرنسي و العالمي فعن طريق الصحافة وجدانهم يعارضون قانون التجنيد الإجباري[3].

- ظهور شخصية بارزة هو "شارل جونار"* الوالي العام للجزائر والخبير بالشؤون الجزائرية فقد طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة من أن جاء إلى الجزائر ضمن الوفد البرلماني* حيث طالب بإعادة النظر في النظام القائم في الجزائر، وطلب بإعطاء بعض الحقوق للمواطنين الجزائريين كالمحافظة على التقاليد الوطنية ونشر التعليم باللغة العربية واحترام الشريعة الإسلامية والتخفيف من الضرائب والقوانين الجائرة[4] .

1- نصر الدين سعيدوني : **جزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م، ص 212.

2 – عبد الوهاب بن خليفة : مرجع سابق، ص105.

3- محمد الطيب العلوي **: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830/1954م)**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر (د، س)، ص ص 93 ، 94 .

* شارل جونار : عين حاكم عام على الجزائر ما بين 1900. 1901م و الفترة 1918.1919م ، كان رئيس المصلحة الخاصة بالجزائر سنة 1885م بوزارة الداخلية في الجزائر جاء خصيصا لتطبيق الإصلاحات المزمع تقديمها للجزائريين الأهالي سنة 1919م . ينظر جمعي الخمري : مرجع سابق ، ص 143.

**الوفد جاء بقيادة "جول فيري" سنة 1891م لتقصي الحقائق و النظر في الأحوال الجزائريين، والتفكير في مصيرهم ضمن جشع المستوطنين ودراسة إمكانية استقلال الجزائر عن فرنسا سياسيا أو حتى اقتصاديا .

4- إبراهيم مياسي : <<**إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900/1914م)**>> ، مجلة المصادر مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، العدد 6، الجزائر، 2002م ، ص133.

- ومن بين الأحداث الهامة أيضا التي هزت الجزائريين الاعتداء الايطالي على ليبيا سنة 1911م ، فشنت الصحافة الجزائرية حملة واسعة النطاق ضد ايطاليا ولصالح الليبيين والجامعة الإسلامية، كما كان للجزائريين تتبعا كيرا لما يجري في دول الجوار وتحديدا بالمغرب الأقصى بعد ثورة الأمير عبد الملك الجزائري وثورة عبد لكريم خطابي هذا من جهة ومن جهة فإن النهضة الجزائرية قد استفادت من التحولات التي طرأت على العالم الغربي[1].
- وكانت مبادئ الرئيس "ولسن"* الأربعة عشر مساهمة لا يمكن أن نغفل عنها في يقظة الشعب الجزائري وتطلعه إلى حقه في تقرير المصير[2] التي أعلن علنها في مؤتمر الصلح خاصة منها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، حيث اجتمعت الدول المنتصرة من أجل وضع خطط لما دمرته الحرب[3]، حيث استغل الأمير خالد هذا الحدث وشكل وفد جزائري للمشاركة في مؤتمر فرساي على غرار الوفود العربية الأخرى يضم خمسة ضباط جزائريين من أجل المطالبة بتطبيق مبدأ تقرير المصير وبالتالي تنال الجزائر استقلالها واظهر عملا متزايدا بإبلاغ كلمة الجزائريين في هذا المؤتمر، لأنها شاركت مشاركة فعالة في الحرب إلى جانب الحلفاء وهي تنتظر حقها الشرعي لكن لم يتمكن الأمير من المشاركة في المؤتمر واكتفى بتقديم عريضة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسن[4] ، تضمنت جملة من المطالب كان أهمها المطالبة بتطبيق مبدأ تقرير المصير حيث أراد من خلال هذه العريضة أن يضع الرئيس الأمريكي ويلسن في الصورة لكونه صاحب فكرة شعار حق الشعوب في تقرير

1- أحمد مريوش : مرجع سابق، ص 25.

*اسمه الكامل وودورو توماس ويلسون (1856-1924م) : كان الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية ينحدر من أسرة ارلندية ، درس في جامعة فرجينيا تولى المحاماة في اطلنطا، عين عميد جامعة برانستن، مثل الحزب الديمقراطي في نوفمبر 1913م ، تولى الحكم بعد روزفلت ، صاحب مبادئ 14 التي تنادي بحرية تقرير المصير الشعوب المستعمر ، تحصل على جائزة نوبل للسلام في 1920م ، انتهت رئاسته سنة 1921م . ينظر محمد طيب العلوي : مرجع سابق ، ص 93.

2- سعيد بورنان : مرجع سابق، ص 18 .

3- صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيمان نصيف جاسم : <<**مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919م دراسة تحليلة>>**، العدد 6، مقررات مؤتمر الصلح، مركز الدراسات بالكوفة ، جامعة الكوفة، 2007م ، ص 268.

4- إبراهيم مياسي : **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار الهومة ، الجزائر ، 2010م ، ص ص ، 216،217.

مصيرها ، هذا الشعر الذي أصبح ملاذ كل الشعوب المضطهدة و لفت أنظار ساسة العالم إلى الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري[1].

3 أهم اتجاهات السياسية الحركة الوطنية :

3 . 1 . التيار الإدماجي :

مثل هذا الاتجاه جماعة النخبة التي تعرف بأنها جماعة يحسنون اللغتين العربية والفرنسية وينتمون إلى الطبقة المثقفة أي تلك الطبقة التي درست كلا من الحضارة العربية والفرنسية ، وأنها بدأت في الظهور في بداية القرن العشرين أي سنة 1907م[2] حيث بدأ هذه النخبة نشاطها تحت اسم حركة الشبان الجزائريين وكانت مثابة حركة نخبوية تتشكل من المثقفين الفرنكفونيين الذين درسوا في المدرسة الفرنسية ، لا يمن القول أنها كانت تمثل حزبا سياسيا بقدر ما كانت عبارة عن تجمع لبعض المثقفين الذين كانت لهم مطالب اجتماعية أولا ثم سياسية لاحقا[3] .

وقد تمثلت مطالبهم في البداية بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين خلال الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينات ثم تطور إلى المطالبة بالتجنس والإدماج[4] ، واعتقد أنصار هذا الاتجاه أن الإدماج هو السبيل الوحيد للتخلص من سيطرة المستوطنين وقوانين الأهالي وكان مطلبهم الرئيسي هو منح الجنسية الفرنسية للجزائريين وتحقيق المساواة بينهم وبين المستوطنين الأوربيين ، ولم يشترطوا لقاء ذلك سوى الاحتفاظ بقانون الأحوال الشخصية[5] .

ولقد انقسم التيار الإدماجي إلى قسمين خلال الحرب العالمية الأولى حين صدر قانون 1919/02/04م والذي يعتبر في خانة الإصلاحات التي جاءت للتخفيف من قانون الأهالي

---

1 – أحمد سعيود: <<**مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالميةالأولى**>> مجلة المصادر يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد 9 الجزائر 2004 ، ص 31.

2– أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، مرجع سابق ، ص160.

3– حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م، ص 34.

4– يحي بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009م، ص 488.

5– سعيد بورنان : مرجع سابق ، ص 32.

القمعي الصادر في 1881/06/26م والذي يحدد كيفية التي تسمح للمسلمين الجزائريين بالدخول في الجنسية الفرنسية حيث أعطى "بن التهامي" ورفقائه تأييده المطلق لهذا القانون[1]، وأدى بهذا الموقف إلى خلاف مع "الأمير خالد" الذي كان يعارض الكيفية الشخصية للحصول على الجنسية الفرنسية ، وأدى هذا الخلاف إلى صراع سياسي حول هذا الموضوع في حملات انتخابية متعددة منها الانتخابات البلدية التي جرت في جزائر العاصمة في نوفمبر 1919م[2] ، حينها ظهرت قائمتان تضم القائمة الأولى الأمير خالد بينها مثل القائمة الثانية "بن تهامي" "وليد عيسى" وكتب الفوز فيها لقائمة "الامير خالد"[3] بأغلبية 940 صوتا على جماعة الدكتور "التهامي" التي أحرزت على 340 صوت[4]، وقد علل المؤرخون هزيمة "ابن التهامي" زعمائها الليبرالي والإستغرابي وانفصالها عن المجتمع الجزائري المسلم ، أما فوز أمير خالد لأنه تمسك بالقيم الدينية والمبادئ الوطنية ، ثم قامت السلطات الفرنسية بإلغاء نتيجة هذه الانتخابات وتم نفي "الأمير خالد" إلى بلاد المشرق سنة 1925م وبعد نفيه قيل أن قسم من أنصاره اختار الطريق الثوري وشكل القاعدة الأولى التي قام عليها حزب نجم شمال إفريقيا أما القسم الثاني بأنه عاد للعمل السياسي مع ابن التهامي وشكلوا معا حزبا جديدا عام 1927م أطلقوا عليه اسم فدرالية النواب المنتخبين المسلمين[5] ولقد تأسست رسميا هذه الفدرالية في 18 سبتمبر 1927م وهي هيئة تجمع أنصار الإدماج على يد أبو القاسم بن التهامي صاحب جريدة التقدم التي استمرت تعبر عن أفكار الإدماجيين بين (1924 /1931م) ومن ابرز رجالات هذا التيار "ربيع الزناتي" و "محمد صالح بن جلول" و"فرحات عباس"[6].

1- زهير احدادن **: معجم مشاهير المغاربة** ، الملكية للطباعة و الإعلام و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 1995م، ص 115.

2- زيبحة زيدان المحامي **: جبهة التحرير الوطني جذور الأمة** ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 52.

3- محفوظ قداش : **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ديوان المطبوع الجامعية الجزائر الجزائر ، 2009م، ص 28.

4- عبد الكريم وصفضاف **: معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20** م ، ج 1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية جامعة منتوري قسنطينة ، 2002م ، الجزائر ، ص 40.

5- بكار العايش : مرجع سابق ، ص 27.

6- سعيد بورنان : مرجع سابق ، ص 32.

وتمثل اتحادية المنتخبين الاتجاه اليميني المعتدل في الحركة الوطنية وبعد تأسيس هذه الاتحادية كرد فعل على ذلك التنظيم القوي الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة قانون 04 فيفري 1919م إذ أحس الجزائريون بضرورة التوحد والتجمع ضد هذا القانون[1].

3. 2. التيار الاستقلالي :

مثل هذا الاتجاه في البداية خاصة من العمال المهاجرين والجنود السابقين الذين كانوا يعيشون في فرنسا بتأثير ومساندة الحزب الشيوعي يوم الأحد 20 جوان 1927م بباريس ، بمبادرة من رئيسه "الحاج علي عبد القاد"ر* ومساعدة الكاتب العام "مصالي الحاج*"[2]، حيث يرتبط حزب نجم شمال إفريقيا في تكوينه ارتباطا وثيقا بالهجرة إلى فرنسا حيث وجد المغتربون الجزائريون هناك مناخا ديمقراطيا مكنهم من التعبير عن اهتماماتهم وآرائهم السياسية خاصة في ما يتعلق بشؤون المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) التي كانت تخضع للسيطرة الاستعمارية[3]، حيث يعتبر بعض المؤرخين أن تأسيس النجم يعود إلى سنة 1924م حين وصل" الأمير خالد" إلى فرنسا واستقبل من قبل مختلف مجموعات الجزائريين الذين حاولوا في باريس تنظيم أنفسهم من أجل

---

*الحاج علي عبد القادر : (1883- 1957م) من منطقة تلمسان تجنس بالجنسية الفرنسية منذ 1911م ، انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور ، رشحع الحزب الشيوعي إلى الانتخابات التشريعية في 1924م وكان هو من أدخل مصالي الحاج إلى الحزب . ينظر : بشير بلاح : اريخ الجزائر المعاصر ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 81.

1- مومن العمري : مرجع سابق ، ص 22.

* مصالي الحاج: (1898. 1974م)، ولد بولاية تلمسان ، هاجر إلى فرنسا سنة 1923خطا خطواته السياسية الأولى في إطار جمعية نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي الذي غدره رسميا سنة 1933م خلال مؤتمر بروكسل المعادي للامبريالية 1927م واجتماع المؤتمر الإسلامي 1936م طرح نظريته حول الوطنية الجزائرية، ينظر مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر، مرجع سابق، ص 39.

2- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م ، ص 167.

3- قرير سليمان: مرجع سابق ، ص 73.

الدفاع والتعاون فيما بينهم حيث اتصل "بالحاج علي عبد القادر" و "عبد العزيز منور" واتفقوا على تكوين حزب سياسي ذي خاصية مغاربية[1].

وقد بادر هؤلاء المناضلون في 20 مارس 1926م بتأسيس نجم شمال إفريقيا بباريس رفقة عدد من التونسيين والمغاربة وكان رئيسها الفعلي "حاج علي عبد القادر" في فترة (1927/1926م) ثم تولى رئاسته "مصالي الحاج"[2]، نادت هذه الجمعية بمبدأ التحرير التام من الاستعمار الفرنسي وأعلنت عن حق شعوب المغرب العربي في الاستقلال والحرية[3] .

وقد كان يهدف في الظاهر إلى الدفاع عن مصالح الاجتماعية والأدبية ، والمادية لعمال إفريقيا الشمالية في فرنسا وتثقيف أعضائه ، أما هدفه الحقيقي فهو استقلال أقطار إفريقيا الشمالية كلها[4]، وثم تطورت هذة المطالب إلى البرنامج السياسي للحزب خلال مؤتمر بروكسل الذي انعقد من 10إلى 15 فيفري 1927م والذي كان له الأثر الكبير في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية وطرحها على المسرح الدولي[5] انشأ رابطة ضد الامبريالية والاضطهاد الاستعماري ، حين ندد "مصالي الحاج" بالاستعمار الفرنسي وطالب باستقلال الجزائر وباسترجاع الأراضي المغتصبة وبتوزيعها على الفلاحين المتضررين من ذلك كما طالب بإلغاء الفوري لقانون الأهالي وبمنح حرية الصحافة والتجمع والاجتماع وبتنظيم انتخاب برلمان جزائري في إطار اقتراع عام[6]، واستطاع النجم في غضون سنوات قليلة أن يقوم بمجهوداته التي قام بها وبذلها في دفع بالنشاط السياسي في أوساط عمال إفريقيا الشمالية ، ونتيجة لمطالبته بالاستقلال ودعوة الأهالي للثورة، فقد سارعت

1- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرة (1939/1919م)**، ترجمة أحمد بن البار، ج 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 237،236 .

2- بشير بلاح وآخرون : مرجع سابق، ص ص 48،47 .

3- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 134.

4- عبد لكريم بوصفصاف : **جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية1931.1945** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م ، ص 204.

5- مومن العمري : مرجع سابق، ص 36.

6- بوعلام بن حمودة : **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، دار النعناع للنشر والتوزيع،(د، ب) 2012م ، ص100 .

الحكومة الفرنسية بضغط من شيوخ البلديات في الجزائر إلى حله في 20 نوفمبر 1929م[1]، ورغم عملية الحل واصل نشاطه تحت اسم جديد وهو "نجم شمال إفريقيا المجيد" ليوهم السلطات الفرنسية بأنها غير الجمعية المنحلة واستمر في عمله السياسي المندد للسياسة الاستعمارية حتى سنة 1933م أين أخذ اسما جديدا وهو "لجنة التجمع الشعبي" ولم يختلف برنامج نجم شمال إفريقيا المجيد عن برنامج النجم السابق[2] ونتيجة لنشاطه تمت متابعة زعماء النجم وعلى رأسهم "مصالي الحاج" وبعد خروجه من السجن سنة 1935م أعاد تكوين الحزب تحت اسم جديد وهو" الاتحاد القومي لمسلمي شمال إفريقيا "[3] ، بعد مرور أربعة أشهر تعرض "مصالي الحاج" إلى محاولات اعتقال مرة أخرى لكنه سارع بالخروج إلى سويسرا وهناك التقى برائد الكفاح العربي الإسلامي الزعيم "شكيب أرسلان" الذي أيقض الحس الإسلامي لديه ودفعه إلى إطلاق أفكاره اليسارية وتوجيه النشاط مباشرة نحو الجماهير الشعبية بمختلف أنواعها لينشأ أخيرا حزب الشعب الجزائري سنة 1937م[4].

3 . 3 . التيار الإصلاحي :

تعود جذور هذا التيار إلى النهضة العربية التي شهدتها الجزائر بفضل بعض العلماء الذين هاجرو إلى المشرق بهدف التعليم حيث كانت وجهتهم الجامعات مثل : الزيتونة و القيروان الأزهر والمدينة... وعند عودتهم إلى الجزائر قاموا بتأسيس المدارس الحرة حيث كانوا يدرسون القرآن واللغة العربية ، وكذا إصدار العديد من الصحف مثل الشهاب والمنتقد التي كانت تخوض في مواضيع النهضة الثقافية العربية التي تولدت عن حركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية التي ناد بها "جمال الدين الأفغاني"* و "محمد عبده" والتي أثرت في نفوس العلماء الجزائريين أمثال

1- يحي بوعزيز : مرجع سابق، ص 83.

2- عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ما قبل إلى 1962م** ، مرجع سابق ، 2009م، ص 417.

3 – شارل أندري جوليان : **تاريخ إفريقيا الشمالية (تيسير القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية)**، ترجمة منيمي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 140.

4- صالح عوض : **معركة الاسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830م إلى سنة 1962م**، ص204،203.

*جمال الأفغاني : فيلسوف الإسلام في عصره ،نشأ في كابل جال في الشرق والغرب ، دعا إلى الوحدة الإسلامية له " أبطال مذهب النهرين" أصدر مع محمد عبده مجلة" العروى الوثقى" في باريس 1884م . ينظر كمال خليل : مرجع سابق ، ص151.

"عبد الحميد بن باديس" و"عبد العزيز الثعالبي" و"مفدي زكريا" حيث أن النهضة بالنسبة لهم كانت تعني الصحوة الثقافية والأدبية[1] .

وقد شكل هؤلاء الرواد ابتداء من سنة 1925م ، النواة الأولى لجمعية علماء المسلمين فيما بعد وقد أصدرت هذه النواة صحيفة المنقذ و صحيفة الشهاب[2] ، وساهمت هذه الصحف في نشر هؤلاء العلماء في مختلف أنحاء الوطن ، وأسسوا نادي سنة 1926م لاجتماعاتهم ولنشر أفكارهم ومبادئهم[3]، وجاء ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب احتفال الفرنسيين بمرور مئة عام على احتفالهم الجزائر، وذلك في يوم 5 ماي 1931م بنادي الترقي* بالجزائر العاصمة بناءا على دعوة من اللجنة التأسيسية التي كان يترأسها السيد "عمر إسماعيل" ، وقد تم في هذه الجلسة وضع القانون الأساسي للجمعية وتعيين أعضاء هيئتها الإدارية التي قامت بانتخاب الشيخ "عبد الحميد بن باديس"* ـ غيابيا ـ رئيسا لها والشيخ محمد بشير الإبراهيمي نائبا له[4] وحددت أهداف الجمعية تتمثل في إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المخلصين[5] .

1- محفوض قداش ، صاري الجيلالي : **الجزائر صمود ومقاومات (1830.1962م)** ، ترجمة أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012م ، ص 30.

2- أحمد مهساس : مرجع سابق ، ص 86.

3- بشير بلاح : **موجز تاريخ الجزائر (1830.1989م)** ، ج1، دار المعرفة، الجزائر ، 2006م ، ص368.

*نادي الترقي : أسسه بعض العلماء الإصلاحيين في العاصمة سنة 1927م وقد ركز على دعم التعليم العربي وإلقاء المحاضرات وإحياء المناسبات الدينية والتاريخية ، وكان أم رجاله بن باديس ، البشير الابراهيمي ، الطيب العقبي ، أحمد توفيق المدني .ينظر خيثر عبد النور : مرجع سابق ص 82.

*عبد الحميد بن باديس : من مواليد 1889م بقسنطينة تلقى تكوينه عربيا إسلاميا ودرس بجامع الزيتونة ، أسس صحيفة المنتقد ثم مجلة الشهاب (1926م) التي تولى إدارتها حتى وفته المنية في 1940.04.16م . ينظر بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954م** ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص 81.

4- مومن العمري : مرجع سابق ، ص 28.

5- عبد الكريم بوصفصاف : مرجع سابق ، ص 99.

ورغم أن الجمعية أعلنت في بيان تكوينها أنها جمعية ثقافية اجتماعية ثقافية وغير مهمة بالشؤون السياسية[1]، إلا أنها بأهدافها هذه تعد أهم تشكيل وطني حارب الاستعمار بطريقة غير مباشرة بإتباع أسلوب تنوير الشعب الجزائري بالعودة إلى أصوله العربية الإسلامية من خلال المشاركة في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م وهو أول مؤتمر حاول أن يخرج بكلمة وطنية موحدة ضد فرنسا وألقى فيه "عبد الحميد بن باديس" خطابا بين فيه مبادئ الجمعية مع ضرورة إعطاء حقوق الجزائريين[2] ، كذلك اعتمدت في نشاطها على نشر الوعي في صفوف الجماهير والتصدي لمخططات الاستعمار وحلفائها عن طريق بناء المساجد وإنشاء المدارس لتعليم وتكوين الشعب وتأسيس النوادي للنشاطات الثقافية ، وإنشاء الصحف خاصة صحيفتي الشهاب و البصائر[3] .

3 . 4 . اتجاه الشيوعي :

لقد تربى الشيوعيون الجزائريون في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان قد بدأ عمله نشيطا جدا على المستوى السياسي والنقابي[4]، حيث أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا له بالجزائر ابتداء من سنة 1924م وضل تابعا له لمدة إثنى عشر سنة حيث كان يدافع هذا الحزب على مطالب العمال الجزائريين بالمهجر ومن خلاله تعلموا وسائل النضال والكفاح[5]، ولقد كان الحزب بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط إلا أنه من الناحية العملية على تبعية للحزب الشيوعي الفرنسي من الناحية السياسية ولا يخرج عن خط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي[6] .

ولقد كان هدف الزعماء الشيوعيون الأوربيون هو جمع شتات الطبقة العاملة وتوحدها ضد الامبريالية وفي سنة 1935م قرر مؤتمر فيلاربان (willeurbanne) تحويل الفرع الشيوعي

1- يوسف مناصرية : مرجع سابق ، ص 27.

2- قري سليمان : مرجع سابق، ص ص 69، 68.

3- عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر بوابة التاريخ** ، مرجع سابق ، ص ص ، 426،427 .

4- قري سليمان : مرجع سابق، ص 71.

5- عمورة عمار : **موجز في تاريخ الجزائر** ، مرجع سابق ، ص 178.

6- بن يوسف بن خدة : مرجع سابق ، ص 80.

الجزائري إلى حزب مستقل على الحزب الفرنسي[1]، حيث تأسس بصفة رسمية سنة 1936م حين أنعقد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي بـ بلفربان وتم تعيين ممثلا لشيوعي الجزائري في هذا المؤتمر وهو "عمار اوزقان"*[2] وعقد الحزب مؤتمره التأسيسي الأول في الجزائر العاصمة في شهر جويلية سنة 1936م ثم شرع بعد ذلك في إنشاء فروعه على مستوى مناطق الجزائر وأسس جرائد باللغتين العربية و الفرنسية منها :" الجزائر الجديدة(L'algerie nouvell)" ، " الجزائر الجمهورية " (L'algerie Republiquainaine) " الحرية(liberte) ، وجريدة "الكفاح الاجتماعي" (la lutte socaile) ، ولقد تبلورت أهم خطوط برنامجه في النقاط التالية :

– المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إطار الاتحاد الفرنسي مؤقتا في انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة .

–المطالبة بالجنسية المزدوجة (الجزائرية، الفرنسية)، تكوين برلمان جزائري بمفهوم شيوعي له حق التشريع ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائريا وستين نائبا فرنسيا .

– المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي ، وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر .

– أن تكون اللغتين العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر.

والواضح من خلال هذه المطالب أن الحزب لم يعرف تغييرا في توجهاته ومطالبه التي بقيت تصب في نفس الاتجاه الذي خدم فكرة الارتباط بفرنسا والحفاظ على مصالحها، وكان لارتباط الوثيق للحزب الشيوعي بالحزب الشيوعي الفرنسي اثر سلبيا على نشاطه لأنه بقي يستمد منه

1.–عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية** ، مرجع سابق ، ص 223 .

*عمار أوزقان : ولد في 07/ 1910/03م بالجزائر العاصمة ، تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة القرآنية ، ثم إلتحق بالمدرسة الفرنسية ، أسس فرعا نقابيا بمصالح البريد في 1927م ليسجل بدايته في النشاط السياسي، انخرط بحركة الشباب الشيوعيون ليصبح أمينا للحزب على مستوى العاصمة، أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري ، أصبح في 1937م عضوا المجلس البلدي بالعاصمة ثم نائبا بالمجلس التشريعي في 1945م ، توفي في 1981/03/05م بالجزائر . ينظر محمد الشريف ولد حسن : **عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في 05جويلية 1962م** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009م ، ص 51.

2– مومن العمري : مرجع سابق ، ص 46

أفكاره وتوجيهاته ، إلا أنه بقي حركة سياسية كان لها دور في تبني بعض مطالب المجتمع الجزائري و شكلت إحدى الجبهات التي ناضل من خلالها الجزائريين لتحقيق مطالبهم المشروعة[1].

1- مومن العمري : مرجع سابق ، ص ص ، 47،48.

الفصل الثاني : لمحة عامة عن شخصية أبو القاسم بن التهامي وإسهاماته الثقافية.

1.2 ملامح شخصية أبو القاسم ابن التهامي :

1.1 مولد ونشأة ابن التهامي :

يصنف الدكتور" أبو القاسم ابن التهامي "من الشخصيات الهامة التي ظهرت على الساحة السياسية أواخر القرن 19م ، وذلك من خلال النشاط السياسي الذي كان يعلبه في فترة عرفت جملة من الاضطربات السياسية والاجتماعية والثقافية تحت لواء حركة جزائر الفتاة التي تولت مهمة الدفاع من مطالب الجزائريين فتتطور هذه الحركة فيما بعد تحت تنظيم جديد عرف بحركة الشبان الجزائريين عشية إنهاء الحرب العالمية الأولى . كما يعد من الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر حيث عاصر مجموعة من الزعامات التي كانت السباقة في خوض العمل السياسي من أجل التصدي للاستعمار الفرنسي وشارك في العديد من الأعمال السياسية من اجل الدفاع عن القضية الوطنية ، إذن فيعد "أبو القاسم بن التهامي" من أوائل الرجال السياسيين في الجزائر.

ولد "أبو قاسم بن التهامي ولد حميدة" في 20 سبتمبر 1873م بمدينة مستغانم*(ينظر ملحق رقم 01) الساحلية بالغرب الجزائري يشهد لها التاريخ بماضي عريق قبل وخلال العهد العثماني[1].

ينحدر "ابن التهامي" من عائلة كبيرة حديثة النشأة والنفوذ التي كانت تتبوأ مكانة مرموقة في الإطار الكولونيالي أي من العائلات التي كانت تتعايش بالاستمرار مع العنصر الفرنسي ، ويذكر "شارل روبار اجيرون" دليل على ذلك أن احد كبار أفرادها هو "حميدة" والد "أبو القاسم بن التهامي" الذي كان يحمل لقب باشا سنة 1846م وهو من أهم العائلات الجزائرية البرجوازية والتي

---

* مدينة مستغانم إحدى ولايات الجزائر تقع في الشمال الغربي ، وتطل على شاطئ البحر المتوسط وتعد إحدى أهم المدن الساحلية وثاني أهم ولاية بالغرب الجزائري تقدر مساحتها ب 2269كلم^2 و يبلغ تعداد سكانها حوالي 140 ألف نسمة ولها تاريخ عريق www.wadilarab.com/t35441-topic. ، اطلع عليه يوم 03/16 /2016م ، ساعة 10،15.

1- الجمعي الخمري : **حركة الشبان الجزائريين (1900-1939م)**،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، ج 2 ،جامعة منتوري قسنطينة ، 1994م ، ص 242.

تتبوأ مكانة متميزة في الوسط الجزائري المحلي بمكانتها الاجتماعية وثروتها الاقتصادية ، له أخ هو "جيلالي بن التهامي" الذي كان طبيبا أيضا وعضوا نشطا في حركة الشبان الجزائريين [1] .

فهو طبيب وسياسي وصحفي جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية بدأ نجمه في صعود منذ نهاية القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين عرف بميوله المتفرنجة[2] . تزعم "أبو القاسم بن التهامي" حركة النخبة الجزائرية* خلال العقود الأوائل من القرن العشرين ، كان متجنسا بالجنسية الفرنسية ومن دعاة إدماج المجتمع الجزائري في كيان المجتمع الفرنسي ، وكان يري في أن الحل الوحيد لخلاص الجزائريين من قانون الأهالي والوضعية الاستثنائية التي وضعهم فيها هو الحصول على المواطنة الفرنسية بغض النظر عن الأحوال الشخصية للمجتمع الجزائري[3].

كان من الطلائع الأوائل لحركة الشبان الجزائريين المتخرجين من المدارس والمعاهد الفرنسية التي بدأت تتشكل منذ أواخر القرن التاسع عشر حيث ظهرت هذه الحركة كجماعة ضغط سياسي على يد مجموعة من الشباب الجزائري كان لديهم اطلاع سياسي كاف لمناقشة مسائل تثير الرأي العام لأنه من مواليد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تبنت هذه وسائل وطرقا شرعية سلمية وسياسية تمثلت مطالبهم في حق المشاركة في الانتخابات والمساواة في تقلد المناصب المدنية[4]، وبدأ نشاطه السياسي والثقافي في العقد الأول من القرن العشرين من اجل جمع شتات النخبة الجزائرية المثقفة بالثقافة الفرنسية ، وتوجيهها ومساعدة الشباب على العمل والتفكير والعيش على

1- مرجع نفسة ، ص ص 39، 40 .

2 . عادل نويهض : **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة والنشر ، لبنان ، 1980 ، ص 85 .

* أولئك الذين تمتعوا بحظ من التعليم في المدارس الفرنسية وشكلوا في مطلع الثلاثينات ما يعرف بحركة الجزائر الشبان الجزائريين ينظر محمد أمبين بالغيث : **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة تنشر لأول مرة** ، دار البلاغة ، الجزائر 2001م ص122 .

3- عبد الكريم بوصفضاف : **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20** م ، ج 1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002م ، الجزائر ، ص 39 .

4- ناجي عبد النور : "**البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**" ، مجلة التراث العربي ، العدد 108 ، ص 26.

الطريقة الحديثة[1]. حيث كان يتحرك في اتجاه ترقية المجتمع الجزائري من خلال الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية.

دخل العمل السياسي قبل الحرب العالمية الأولى حيث ترشح لعدة انتخابات وأصبح رئيسا للبلدية سنة 1908م ثم أعيد انتخابه سنة 1913م[2] ، كان يتزعم الجناح الإدماجي الذي يطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في جميع الحقوق والواجبات في إطار المواطنة الفرنسية الشاملة لكل الجزائريين[3] ، فكان له مبدأ سياسي مستقل به ويراه يوصله إلى الحصول والفلاح لأمته ونضن انه لو اعتقد بعدم موصله لما أجهد نفسه في تأييده[4] ، حيث انه في سنة 1906م نجده قدم طلب المواطنة الفرنسية ويصبح مجنس رسميا بالجنسية الفرنسية[5].

فقد كان يري بان الحصول على المواطنة هو الحل الوحيد لإخراج الجزائريين من الحالة المزرية التي آل إليها المجتمع بفعل الاحتلال[6].

فقد كان يطالب الفرنسيين بالمزيد من الحقوق السياسية للمسلمين الجزائريين في المجالس البلدية وداعيا إلى اتخاذ إجراءات حكومية من شأنها أن تسهل وتجعل بدخول المسلمين في الجنسية الفرنسية وذلك بفتح المدرسة الفرنسية أمامهم وبالسماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي ولقد رشح "ابن التهامي" نفسه إلى الانتخابات البلدية بمدينة الجزائر وفاز بها وأصبح عضوا بارزا في مجلسها ولكن سياسته الإدماجية أثارت عليه أعداء ومنافسين من المعمرين الفرنسيين الذين كانوا يرفضون كل سياسة ترمي إلى إعطاء حقوق سياسية إلى المسلمين وكذلك من النخبة من

1- عبد كريم بوصفصاف : **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19** ، 20 م، ج2 ، منشورات مخبر الدراسات الجامعية ، الجزائر 2004م ، ص30 .

2- أحمد صاري : **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية غرداية ،2004م الجزائر ، ص 113.

3- عبد كريم بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص 40.

4- مصطفى بن شعبان : **الحكيم إبن التهامي يقاضي جريدة البرق** ، جريدة الشهاب ، المجلد الثالث ، العدد 120 ، دار الغرب الإسلامي ، 2001م ، لبنان ، ص 401.

5- خمري الجمعي : مرجع سابق ، ص 242 .

6- عبد الكريم بوصفصاف : مرجع سابق ، ص 39 .

المسلمين كانوا يرفضون هم بدورهم كل سياسة إدماجية تبعدهم عن الدين الإسلامي[1]، من ينهم "الأمير خالد" الذي كان هو الأخر يطالب بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الجماعتين الجزائرية والفرنسية مع احتفاظ الجزائريين بجنسيتهم الوطنية وأحوالهم الشخصية الإسلامية ، حيث دخل معه في منافسة أثناء الانتخابات البلدية سنة 1919م وكلل الفوز فيها لجماعة "الأمير خالد" بأغلبية 940 صوتا على جماعة الدكتور التهامي التي أحرزت على 340 صوت ، وقد علل المؤرخون هزيمة "ابن التهامي" زعمائها الليبرالي و الإستغرابي وانفصالها عن المجتمع الجزائري المسلم ، أما فوز "أمير خالد" لأنه تمسك بالقيم الدينية والمبادئ الوطنية[2].

1. 2 تعليم بن التهامي :

إن "أبو القاسم بن التهامي" عاش في كنف والدية بمدينة مستغانم حيث تلق تربيته الأولى في مسقط رأسه[3] ، وفيها دخل إلى المدرسة الابتدائية فهذه المرحلة من حياته لا تتوفر لدينا عنها معلومات كافية فكل المراجع التي تحصلت عليها تجمع على انه انتقل إلى مدينة الجزائر ليتم تعليمه الثانوي بهذه المدينة[4]، حيث تحصل على شهادة البكالوريا شعبة آداب وفلسفة[5] ، فحاز على منحة للدراسات في معهد الطب بجامعة الجزائر العاصمة سنة 1897م ، فأصبح طالب في جامعة مونبيليه "monpellier"[6] نال به على شهادة الدكتوراه في الطب بامتياز من قبل لجنة المناقشة ليصبح الدكتور "ابن التهامي" بذلك[7]. فمن هنا استطاع "أبو القاسم التهامي" ممارسة نشاطه العلمي في مجال تخصصه الطبي حيث كان يقدم دروس في الصحة والنظافة ومعالجة

1- زهير إحدادن : **معجم مشاهير المغاربة** ، جامعة الجزائر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1995م ، الجزائر ، ص 114

2- عبد الكريم بوصفصاف ; مرجع سابق ، ص 40.

3- إبراهيم مياسي : **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830. 1962م)** ، دار الهومة ، الجزائر ، (د،س)، ص 239.

4- عادل نويهض : مرجع سابق ، ص 85.

5- محمد ناصر : **المقالة الصفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعمالها من 1903 إلى 1931** ، ج 2 ، صدر عن وزارة الثقافة الجزائر ، 2007 ، ص 217 .

5- Ismael Hamet : **les musulmane français du nord de lafrique** ,bibliotheque nationel de frace,paris,1906,p 209

7- الجمعي الخمري : مرجع سابق ، ص 242 .

المرضى حيث يقول الأستاذ "صوالح محمد" أن الدكتور "ابن التهامي" لعب دورا هاما في فحص الأهالي المسلمين مجانا، حتى ضاعت سمعته الطبية بين سكان العاصمة ، وأصبح اسمه يتردد على الألسنة في الشوارع وفي المقاهي وفي محطات الحافلات وقام بنشر أعمال طبية بالتعاون مع أساتذة الفرنسيين في كلية الطب مونلبيه[1].

ولقد تقلد الدكتور "ابن التهامي" عدة مناصب علمية و اجتماعية في الجامعة و في مؤسسات أخرى من بينها رئيس قسم طب العيون في الجزائر العاصمة ، ثم معيد لقسم الطب لمدة تسعة سنوات ، ثم أستاذ مادة "الوقاية " بالمدرسة لمدينة الجزائر العاصمة لمدة 13 سنة وطبيب زائر للقوات البحرية الفرنسية بالجزائر العاصمة لعدة سنوات ، كذالك عضو في مجلس الوقاية للغرفة الصحية العمومية والطب الاحتياطي منذ نشأته، وكان أيضا عضو في "لجنة الدفاع" Antsyphilitiques.

هذا وقد قام "أبو القاسم بن التهامي" بمجهود معتبر أثناء الحرب العالمية الأولى من خلال نشاطه السياسي وتصديه لقانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على الجزائريين أثاء الحرب العالمية الأولى وإقحام الجزائريين للمشاركة في هذه الحرب.

كان "ابن التهامي" يعمل لدي الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى حيث كان يعمل كطبيب مساعد في بداية الحرب ، لكن تم إعفائه من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي أثناء الحرب لتعرضه لقصور بصري حاد ، عاد إلى الخدمة العسكرية بعد فترة النقاهة وهذا بطلب منه لكن هذه المرة عاد وتمت ترقيته كطبيب برتبة طبيب كابتان Medecin Capitaine ثم طبيب كومندان Commandant [2].

ونتيجة الخدمات الجليلة التي قام بها أثناء الحرب سواء في الوسط الجزائري المسلم أو على مستوى الجبهات الفرنسية حصل على عدة مداليات اعترافا له بمجهوده حيث نال وسام جوقة الشرف لسنة 1917م ، وحصل على ميدالية الفضية اعترافا له على كل مجهوداته المبذولة في

1- الجمعي الخمري : مرجع سابق، ص 94.

2- المرجع نفسه : 242.

الحرب[1] ، وكذلك حامل وسام "نيشان و الافتخار" ، و وسام الأولوية وأوسمة من منظمة الصحة وعمل ممرض بمستشفيات باريس ، بعد الحرب بقي خمس سنوات وشهران تحت خدمة العلم ومكلف بمراقة معطوبي الحرب لسكان شمال إفريقيا[2] .

وبهذا نجهده قد بذل نشاطا ملحوظا في ميدان الصحة ونشر عدة مقالات علمية في الطب جعلته ينال شهرة واسعة في فرنسا وفي الجزائر ، واهتمامه من جهة أخرى بأعمال الخير والبر واعتنائه بالمرضى والمعوزين مما رفع من شهرته عند الجماهير الشعبية ، هذا ما دفعه إلى الدخول في الميدان السياسي فتزعم حركة الشبان الجزائريين* التي كانت في طور التكوين في بداية القرن العشرين بالقطر الجزائري حول السياسة الإدماجية مطالبا بالمزيد من الحقوق السياسية لمسلمين الجزائريين في المجالس البلدية ، ولقد رشح "ابن التهامي" نفسه إلى الإنتخابات البلدية بمدينة الجزائر[3]. وفاز وأصبح عضو بارز في مجلسها سنة 1912م ، ثم عضو في مجلس العام سنة 1921. 1931م و في سنة 1923م استطاع أن يصبح عضو في المجلس البدي لمدينة الجزائر، وكذلك يعاد انتخابه سنة 1935م[4] ، زيادة على هذا النشاط السياسي استمر "ابن التهامي" في نشاطه العادي في الميدان الاجتماعي بتكوين جمعيات خيرية وتم انتخابه رئيسا لهذه الجمعيات مثل الجمعية التوفيقية التي تأسست سنة 1908م[5] كما كان عضوا فعالا في جمعيات الشبان الجزائريين قبل تأسيس الجمعية التوفيقية مثل الجمعية الراشيدية التي أسسها الشبان الجزائريون من خريجي المدارس الفرنسية ـ الجزائرية سنة 1884م وكانت هذه الجمعية تصدر "نشرة" بالعربية والفرنسية وتساعد على نشر التعليم وتعقد سلسلة من المحاضرات الهامة يتم إلقائها

---

1 – Ismael Hamet : op-cit

2- الجمعي الخمري : مرجع سابق، ص 243

*هي حركة تشكلت سنة 1892م تضم مجموعة من المثقفين الجزائريين ، كانت تعمل على نقل انشغالات الجزائريين ومعاناتهم ومطالبهم من خلال الإتصال بالمسؤولين الفرنسيين من أجل تحسين ظروف معيشة الجزائريين ينظر أحمد صاري : مرجع سابق،ص 111.

3- إحدادن **: معجم مشاهير المغاربة** ، مرجع سابق ، ص 114 .

4- الجمعي الخمري : مرجع سابق ، ص 243

5 – زهير إحدادن : مرجع سابق ، ص 15.

من طرف أعضائها ومن بينهم "ابن التهامي" ومن أهم المحاضرات التي نظمتها سنة 1907م مايلي : – ابن التهامي ، مرض السل ، بالفرنسية .

- ابن بريهمات ، تاريخ الطب العربي ، بالعربية .
- عبد الحليم بن سماية ، تاريخ الأدب العربي ، بالعربية .
- ابن زكري ، الإسلام واللغات الأجنبية، بالعربية.
- عبد القادر المجاوي ، الحضارة العربية قبل وبع الإسلام ، بالعربية .
- ابن رحال ، التوفيق بين الإسلام و التقدم ، بالعربية[1].

وفي سنة 1931م انسحب "ابن التهامي" من العمل السياسي و الصحفي و لم يعد إليه إلا في سنة 1936م ولكن بدون أن يلعب دورا بارزا، فكان يؤيد الحركة التي تولدت من المؤتمر الإسلامي ويلقي محاضرات في" نادي الترقي " بمدينة الجزائر ويكتب في الصحف الجزائرية مثل "ديفانس" و "جستيس" الصادرتين باللغة الفرنسية كما انه ترشح من جديد للإنتخابات البلدية في مدينة الجزائر وفاز فيها وأصبح عضوا في مجلسها كما كان من قبل غير إن هذا النشاط لم يدم طويلا إذ وافته المنية في شهر جوان 1937م[2].

1– ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 240.

2– زهير إحدادن : مرجع سابق ،ص 16

2- إسهامات بن التهامي الثقافية :

2- 1 تأسيس الجمعيات :

تعد الجمعيات الثقافية من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية في العقد العشرين في العقد الأول من القرن العشرين، إذ شهدت مختلف الحواضر الكبرى ميلاد العديد من الجمعيات التي كانت شبيه بالمنتديات الأدبية و العلمية في المشرق العربي.

فتعتبر الجمعيات و النوادي الثقافية في الجزائر وليدة بداية القرن العشرين وقد تزامنت مع ظهور حركة الشبان الجزائريين، فإن بروز هذه الجمعيات يعود بدون شك إلى توفر بعض العوامل المناسبة في بداية هذا القرن ، ويتمثل هذا في وجود الحاكم العام "شارل جونار"[1](جوان 1901/1900م ثم ماي 1903م و ماي 1911م). ذلك انه بعد الإجراءات الاستثنائية التي كانت قد اتخذتها الإدارة الفرنسية ضد الجزائريين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث سلك هذا الحاكم سياسة تهدف إلى التقرب من الجزائريين من خلال تشجيعه للخدمات الاجتماعية[2].

فمع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهرت أول جمعية هي "الجمعية التعاونية" سنه 1897م في مدينة الجزائر إلا أنها حلت سنة 1908م[3] ، كما أراد الجزائريون الاستفادة من التشريع الصادر بتاريخ 1 جويلية 1908م الخاص بتنظيم تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والخيرية الصادر بفرنسا وأصبح ساري المفعول في مستعمراتها[4].

1-. شارل جونار عين حاكم عام على الجزائر ما بين 1900. 1901م و الفترة 1919.1918م ، كان رئيس المصلحة الخاصة بالجزائر سنة 1885م بوزارة الداخلية في الجزائر جاء خصيصا لتطبيق الإصلاحات المزعم تقديمها للجزائريين الأهالي سنة 1919م. ينظر مومن العمري : مرجع سابق ص 31 .

2- أحمد صاري : **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية غرداية ، الجزائر 2004 ، ص 108.

3 - احمد صاري : مرجع السابق ، ص 109.

4- تركي رابح : مرجع سابق، ص 39.

فاستغل الشبان الجزائريين هذه الفرصة في تأسيس الجمعيات النوادي الثقافية التي لعبت دروا كبيرا في النهضة الثقافية وفي ظهور الأحزاب السياسية كما ساهمت النوادي مساهمة فعالة في يقضة الجزائر ذلك أن زعمائها ركزوا على التعليم والتقدم والتحرر ومن خلالها حاول وان يطوروا المجتمع الجزائري وان يجعلوه مجتمعا حديثا ومتنوعا بدلا من مجتمع قديم[1]، و من بين هؤلاء الشبان الدكتور "أبو القاسم بن التهامي" الذي تعدى نشاطه الميدان السياسي إلى الميدان الثقافي فكان له إسهامات كبيرة وقيمة في هذا المجال من اجل رفع مستوى الأهالي الجزائريين ثقافيا واجتماعيا بتأسيسه مجموعة من الجمعيات الثقافية من بينها :

1-1 : الجمعية التوفيقية :

تعد الجمعية التوفيقية من بين الجمعيات المهمة التي ظهرت في تلك الفترة التي ساهمت في حركة الإحياء والانتعاش الثقافي في الجزائر، حيث تأسست الجمعية التوفيقية سنة 1908م[2] وترأسها أحد أشهر الشبان الجزائريين الدكتور أبو القاسم بن التهامي[3] وكان نائبه في الجمعية "محمد صوالح" الذي يعتبر من نشطاء النخبة وكان يتميز بإسهامه الكبير في النشاط الثقافي للجمعية[4].

وتبنت الجمعية التوفيقية شعار السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي وعرضت نفسها كمدرسة و منتدى أخوي لأعضائه[5]، وكان من بين أهدافها " جمع شمل النخبة الأهلية المثقفة وتعاونها في بعث تربية الحديثة للنشأ الجديد وتعريف الكبار بوسائل التقدم العصرية . ويبدو أن هذه الجمعية لم تعمر طويلا في في مرحلتها الأولى أن كنا نعرف شيئا عن سبب توقفها لأننا نجهل تاريخ تعطيلها ، حيث يستنتج من النداء الذي وجهه

1- الوناس الحواس : **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م ، ص 103

2- ناجي عبد النور : مرجع سابق ، ص 25.

3- أحمد صاري : مرجع سابق ، ص 113 .

4- خيثر عبد النور وأخرون : ، مرجع سابق ، ص 238.

5- قريري سليمان : مرجع سابق ، ص 41.

بعض أعضاء الجمعية التوفيقية إلى أقرانهم سنة 1911م ، إن سبب توقفها يرجع إلى تقاعس بعض أعضائها حيث جاء في هذا النداء ما يلي: " **أننا أصحاب النداء والذين ساهمنا في إنشاء هذه الجمعية منذ 1908م عندما أحسسنا يوما أن جهودنا لم تأت بنتيجة حسنة بسب سوء نية بعض العناصر، فإننا طرحنا الفكرة جانبا** " وربما يرجع سبب توقف الجمعية إلى أسباب أخرى لم يذكرها هذا النداء ، فقد يعود إلى الإضطربات التي عرفتها الجزائر أيام وصول أخبار صدور قانون التجنيد الإجباري ، أو إلى أسباب أخرى لا زلنا نجهلها حتى الأن[1].

ومهما تكن هذه الأسباب أو تلك فإن الشبان الجزائريين وعلى رأسهم "ابن التهامي" أعادوا فتح الجمعية التوفيقة سنة 1911م[2] ، حيث بلغ عدد المنخرطين بها سنة 1911م حوالي 200 عضوا وكانت هدفها هو تطوير الأفكار وخدمة الجوانب الثقافية و الاجتماعية للجزائريين[3] ، حيث نقرأ في النداء الذي نشر بجريدة الإسلام قبل إعادة إنشاء الجمعية من جديد في هذا الوقت بالذات نرى أن الواجب يفرض علينا اتخاذ المبادرة لإعادة بناء جمعيتنا وإحيائها ، وبالفعل فبعد شهرين من نشر هذا النداء أعيد تشكيل الجمعية من جديد في 10 نوفمبر من نفس العام 1911م وضع لها القانون الأساسي الذي جاء فيه أن الجمعية التوفيقية حافظت على اسمها السابق كما حافظت على الأهداف المسطرة لها منذ 1908م[4] .

وقد اهتمت التوفيقية في المقام الأول بحمل شمل النخبة الأهلية المتخرجة من المدارس الفرنسية، من أجل تأليف و تكوين إتحاد ينهم لمعالجة القضايا التي تشغل بال المجتمع الجزائري المسلم[5] وهذه الفكرة عبر عنها الدكتور "ابن التهامي" في النص التالي : " **إن مجموعة كبيرة من الشبان الذين يأتون إلى الجزائر العاصمة من مختلف مناطق البلاد الجزائرية والتونسية لإكمال دراستهم استفهموا يوما هل يظلون هكذا غرباء عن بعضهم دون أن يتبادلوا معارفهم التي**

1- الجمعي الخمري : مرجع سابق، ص90.

2- بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر من (1830. 1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م ، ص 332.

3- أحمد مريوش : مرجع سابق ، ص 40 .

4- الجمعي الخمري : حركة الشبان الجزائريين(1900/1930م) ، ص 90 .

5- الجمعي الخمري : **ظهور حركة الشبان الجزائريين (1900م/1914م)** ، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 1981/1982م ص 45

تحصلوا وعليها في المدرسة من أساتذتهم فرنسيون أو أهالي عرب وقبائل لقد شاهدنا هذه الظاهرة ورأينا أنها غير سليمة وعليه فقد فكرنا في جمع شمل هذه النخبة التي سيكون لها مستقبلا مشرفا في الوسط الأهلي ، وجمعهم في جمعية واحدة أطلقنا عليها اسم التوفيقية " ويعود سبب ذكر الطلبة التونسيين في هذا النداء الذي وجهه "ابن التهامي" هو أن الجامعة الجزائرية قد أنشأت سنة 1909م وبالتالي فقد كانت محطة أنظار كل الطلبة المتفوقين من الجزائريين والتونسيين ، ولأن تونس محمية فرنسية لا توجد بها جامعة فرنسية عصرية حتى ذلك الوقت باستثناء الجامع الزيتونة للعلوم الشرعية والمدرسة الصادقية*، وهذه الفكرة نجدها تتكرر فيما بعد بتوحيد طلبة شمال إفريقيا وبين العمل عندما أنشأوا نجم شمال إفريقيا سنة 1926م[1] .

ولقد حددت التوفيقية في البداية أهدافها ومجال نشاطها فأبعدت كل مناقشة في القضايا السياسية والدينية واعتبرت كل عضو يخوض في القضايا السياسية والدينية مفصولا تلقائيا من عضوية الجمعية وفي10 فيفري أعيد تشكيل مكتب الجمعية من الطرف الجمعية العامة على النحو التالي[2] :

رئيس الجمعية	أبو القاسم بن التهامي
نائب رئيس الجمعية	صوالح محمد
نائب الرئيس الثاني	فرانكي محمد
الكاتب العام	حسن خوجة حمدان
نائب الكاتب العام	آيت قاسي بوساعد
المالية	عمر راسم

1 – الجمعي الخمري : حركة الشبان الجزائريين(1930/1900م)، مرجع سابق ، ص 91.

* تأسست في 1876م على يد خير الدين باشا، تعتبر أول مدرسة ثانوية عصرية في البلاد التونسية وضعت برامج عضرية متفتحة على العالم و طرق التدريس حيث جمع بين اللغة العربية والفرنسية في التعليم. ينظر عبد اللطيف عبيد : <<**المسألة اللغوية في في المغرب العربي وجذورها و أثرها في تشكيل الهوية و تحديد الإنتماء**>>، مجلة جامعة المغاربية، دورية محكمة نصف شهرية، العدد 2 ، 2007م ، ص 20.

2– الجمعي الخمري : حركة الشبان الجزائريين (1930/1900م)، مرجع سابق ،ص 91.

من هذا نلاحظ أن جل عناصر هذه الجمعية أو بالأحرى المجموعة القيادية كلها كانت من ذوي الثقافة العالية مما ينعكس على طبيعة نشاط هذه الجمعية ، حيث سجلت عملا واسع النطاق كان له تأثير ملحوظ على مستوى النخبة من جهة ومستوى المجتمع الأهلي عموما من جهة أخرى[1] .

وقد قامت هذه الجمعية بدورها بتنظيم سلسلة من المحاضرات شارك فيها عدة شخصيات عربية وفرنسية وكانت المحاضرات التي ألقيت في ناديها شملت مواضيع مختلفة[2] منها مثلا :

- ✓ فوائد التعارف و القانون الإسلامي العام للأستاذ **بيلتي**
- ✓ الحضارة العربية في القديم للسيد **آيت قاسي بوساعد**
- ✓ ملامح العالم الإسلامي للأستاذ **صوالح محمد**
- ✓ الأدب المعادي للإسلام (الشعوبيه) للسيد **برانكتي**
- ✓ نابليون في مصر للسيد **معاشو**[3]

فهذا النوع من المحاضرات قد عمل على توسيع معارف المنتسبين للجمعية التوفيقية فإن مكتبتها كانت حافلة بالكتب والمجلات التي كانت ترد إليها من المشرق العربي والغرب مثل كتابات "عبد الرحمان كواكوبي" ، و"جبران خليل جبران"، فكانت توزع هذه الكتب في المناسبات على الشبان الوافدين الذين يلتحقون بالجمعية فكان برنامج التعليم برنامج عصري ، وكان لنجاحها في العاصمة أن فتحت فرعا لها بمدينة معسكر[4].

فقد تعدى نشاط هذه الجمعية النشاط الثقافي إلى النشاط الاجتماعي حيث اهتموا بأمور الصحة والنظافة حيث خصص معهد الطب الأعضاء في الجمعية التوفيقية أياما معينة لتقديم فحوص مجانية للأهالي الفقراء ، والاهتمام بأبناء الجزائريين المسلمين الفقراء الذين لا يجدون لهم

---

1 – خيثر عبد النور : مرجع سابق، ص 192.

2– إبراهيم مياسي : مرجع سابق ، ض 240.

3– الزبير سيف الإسلام : **تاريخ الصحافة في الجزائر نشأتها و تطورها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م، ص 29.

4– الجمعي الخمري : **حركة الشبان الجزائريين**، مرجع سابق، ص 95.

مقاعد في المدرسة الفرنسية النظامية فخصصت دروسا للكبار والصغار ورد في هذا السياق برنامجها التعليمي لسنة 1912م ـ 1913م :

اليوم	نوع الدرس	التوقيت
الجمعة	لغة عربية نظامية عالية و تحضيرية	د 30 40 سا . 30 5 سا
السبت	لغة عربية محادثة نظامية للمبتدئين	7 سا ـ 418سا
الإثنين و الجمعة	الموسيقى	
الثلاثاء	الحساب	د 15 8 سا ـ د 30 سا

ومن هنا يتضح أن برنامج الجمعية التوفيقية برنامجا عصريا فقد كانت تقدم دروس فالموسيقى والرياضيات وهي معارف جديدة لم تكن معهودة في تعليم الجزائريين من قبل وهذا ما جعلها تحقق نجاح في العاصمة مما أدى بها على فتح فروع في مدن أخرى[1] فكان الإقبال على هذه الدروس بشكل كبير على هذه الدروس بشكل كبير من الشبان الجزائريين في ذلك الوقت فأصبحوا يتقنون اللغة العربية ، فلا شك أن هذا إن دل على شيء فيدل على الدور المهم الذي لعبته الجمعية التوفيقية كمنظمة ثقافية[2].

1- الجمعي الخمري : **حركة الشبان الجزائريين**، مرجع سابق، ص 44 ، ص 45 .

2- خيثر عبد النور وأخرون ، مرجع سابق ، ص 113.

2 . 2 إنشاء الصحف :

2 ـ1 صحيفة المستقبل الجزائري : l'avenir Algérien

تأسست صحيفة المستقبل الجزائري في 20 أفريل 1921م وقد ظهرت هذه الصحيفة بعد الانشقاق الذي ظهر بين التيارين الإدماجي والمعادي للإدماج[1] وهي جريدة أسبوعية ، وقد وضعت هذه الجريدة هدفا لها يتمثل في الدفاع على عن مصالح الأهالي ، وقد تأسست هذه الجمعية على يد مجموعة من الشبان الجزائريين على رأسهم "ابن التهامي" و "محمد صوالح" و "الصادق دندان"[2].

وقد كان الهدف من إصدار جريدة المستقبل هو التصدي والوقوف أمام تيار "الأمير خالد" الرافض للتجنس والدعاية لأصحابها في الانتخابات ، ولقد استمرت صحيفة المستقبل في الصدور سنة كاملة ثم توقفت بعد المصالحة التي تمت بين "الأمير خالد" و "الدكتور ابن التهامي" ، ثم ظهرت هذه الجريدة من جديد تحت اسم جديد هو" مستقبل الجزائر" لم تظهر منها سوى ثلاثة أعداد فقط لتعود فقط لتعود إلى الاسم الأصلي الأول المستقبل الجزائري ويبدو أن تغيير الاسم من جديد يعود إلى الخلاف الذي ظهر من جديد بين كل من "الأمير خالد" و الدكتور "ابن التهامي"[3] ثم انتقلت إدارتها يوم 7 جانفي 1921م إلى الدكتور "محمد صوالح"[4] .

1- بسام العسلي : **الأمير خالد الهاشمي الجزائري (والدفاع عن جزائر الإسلام)** ، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر 2010 ، ص 143 .

2 - الجمعي الخمري : **ظهور حركة الشبان الجزائريين** ، مرجع سابق ، ص 80 .

3- الجمعي الخمري : مرجع سابق، ص 80.

4- بسام العسلي : مرجع سابق ، ص 133.

2 ـ 2 جريدة التقدم :

ابتداء من سنة 1919 م ظهرت صحف منها جريدة الإقدام التي أسسها "الأمير خالد" في سنة 1920 م[1] وهي جريدة تصدر باللغتين العربية والفرنسية تناهض السياسة الاستعمارية بالبلاد وكانت عبارة عن جريدة علمية سياسية و اقتصادية و وظلت تصدر حتى سنة 1923م حين حكمت السلطات الفرنسية بنفي "الأمير خالد" من الجزائر وألغت الإنتخابات التي كان فائزا فيها[2] فانتهز "أبو القاسم بن التهامي" هذه الفرصة وسارع في إصدار جريدته التي أطلق اسم جريدة "التقدم" في 25 ماي 1923م وهي جريدة مزدوجة تصدر باللغتين العربية والفرنسية بالعاصمة وكانت كتابته في هذه الصحيفة مؤثرة ، جعلت الشبان الجزائريين يلتفون حوله وقد ضلت هذه الصحيفة تناضل من أجل مبادئ المساواة والإدماج حوالي عقد من الزمن تقريبا ، وكتب فيها جل زعماء النخبة أمثال : الصيدلي" فرحات عباس" و الدكتور" الأخضري" و "محمد الصالح بن جلول"*...الخ[3] .

كان "أبو القاسم بن التهامي" يهدف من خلال إصداره لهذه الجريدة هو كسب صوت الأهالي إليه في الانتخابات ، حيث حاولت صحيفة التقدم كسب الرأي العام الجزائري المسلم ، فلجأت إلى نشر بعض الدراسات على شخصيات تاريخية إسلامية[4] .

كما نجد أن فريق صحيفة التقدم من أسماء معروفة في الوسط الشباني مثل "جورج دييو" george dudu و "بول بروزون" paul bruzon و "أرام فيل" aram vill و جلهم كما هو واضح فرنسيين .

1- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 ـ 1945** م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 ، الجزائر ، 1982م ص 377 .

2- محمد بك : **محمد أمين العمودي و دوره الإصلاحي من خلال جريدة الدفاع** ، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث إشراف ببكر حفظ الله ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2008- 2009م ، ص 14

* محمد صالح بن جلول : من زعماء النخبة و هو طبيب لعب دورا بارزا في و الثلاثنيات خصوصا وخاصة ضمن اتحادية المنتخبين ،كما كان له دورا هاما في عقد مؤتمر الإسلامي سنة 1939م بدأ نجمه في الأفول بعد الحرب العالمية الثانية

3 - عبد الكريم و صفصاف : **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و20** ، مرجع سابق، ص 41 .

4- الجمعي الخمري : **حركة الشبان الجزائريين**، مرجع سابق، ص 81.

ولقد تميزت جريدة التقدم بانتظام في الصدور فأخرجت 158عددا حتى توقفت النسخة العربية عن الصور في سنة 1926م[1] أما النسخة العربية فتوقفت عن الصدور سنة 1931م بعد أن شاركت في الاحتفالات المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر في عام 1930م حين بلغ عمر الاحتلال الفرنسي في الجزائر مئة عام وقد اغتنمت فرنسا هذه المناسبة فقامت باحتفالات ضخمة في كل أنحاء الجزائر وهو اليوم الذي دخلت فيه جيوش الاحتلال الفرنسي إلى عاصمة البلاد في عام 1830م[2] ، ولعل استمرارها حتى هذا التاريخ بدل يدل على غياب الصحافة الشبانية منافسة لها هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإنها وجدت رواجا وإقبالا من قبل الشبان الجزائريين ، مما شجعها على الاستمرار في الصدور لفترة طويلة نسبيا ، حيث كانت تصدر باللغتين الفرنسية والعربية[3] ، وكانت لسان حال جماعة اللبراليين حتى انه يتم الإعلان عن مطالبهم من خلال هذه الجريدة مثل التمثيل النيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي[4].

1- محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية(1947 - 1939م)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، (د، ت)، الجزائر ، ص 42.

2- التركي رابح : مرجع سابق ، ص 63.

3- مفدي زكريا : **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، منشورات مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2009م ، ص 65 .

4 - أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، مرجع سابق ، ص 377 .

الفصل الثالث : النشاط السياسي الإدماجي لأبو القاسم بن التهامي.

3. 1 تأسيس لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين 1912م :

تميزت أوضاع السياسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى بتوتر سياسي نتيجة لمشاركة فرنسا في الحرب حيث سنت مجموعة من القوانين المجحفة في حق الشعب الجزائري أدت إلى حدوث صراع سياسي وتحول في المقاومة الوطنية الجزائرية من بين هذه القوانين قانون التجنيد الإجباري من اجل إقحام الجزائريين في الحرب مقابل وعود زائفة فظهرت عدة ردود أفعال منها إرسال الوفود وكتابة العرائض وتأسيس اللجنات التي قام بها السياسيين الجزائريين خلال هذه الفترة منهم "أبو القاسم بن التهامي" الذي كان له دور فعال ضد هذا القانون .

ظهر نشاط "ابن التهامي" خلال فترة الصراع السياسي الذي أحدثه قانون التجنيد الإجباري الذي سنه فرنسا في سنة 1890م لكنه نال موافقة المجلس الوطني الفرنسي سنة 1912م[1]، حيث صدر في شكل مراسيم للتطبيق وذلك في يوم 13جانفي و03 فيفري من نفس العام وقد نص هذا القانون على طريقة خاصة لتجنيد الجزائريين ، وهي أن الشاب الأهلي يؤدي ثلاث سنوات خدمة عسكرية في حين أن الفرنسي لا يؤدي أكثر من سنتين وأن المجند الفرنسي يؤدي الخدمة العسكرية على أنها خدمة وطنية ، في حين المجند الجزائري المسلم يتقاضى طبقا لمنطوق قانون التجنيد الإجباري فرنك فرنسي مكافأة عقب التحاقه بالخدمة العسكرية[2].

وقد احدث صدور هذا القانون وتزكيته من طرف البرلمان الفرنسي رد فعل عنيف في أوساط الشعب الجزائري حيث تلقى انتقادات كبيرة من طرف الشبان الجزائريين وعلى رأسهم "ابن التهامي"[3] فانتشرت المظاهرات في مختلف مناطق البلاد احتجاجا على هذا الإجراء واخذ الشبان الجزائريون ينشرون بين الجزائريين انه لابد من الحصول على الحقوق السياسية كشرط لقبول

1-عبد الرشيد زروق : **جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي (1940/1913م)** ، دار الشهاب ، لبنان، 1999م، ص 37.

2 - جمعي الخمري : **حركة الشبان الجزائريين (1930/1900م)** ، ج 2، مرجع سابق ، ص 149.

3- عبد الرشيد زروق : مرجع سابق ، ص 37.

التجنيد ، وبذلت جهودا كبيرة لتحريك الجماهير إزاء قضية التجنيد الإجباري للضغط على الإدارة الفرنسية علها تتنازل للجزائريين بعض حقوقهم الطبيعية في الحياة[1] .

فقد مرة هذا القانون بعدة مراحل من سنة 1871م حيث انه مجموعة من القوانين الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري بعد تحطيم مقاومته المسلحة بقيادة "المقراني" ثم اصدر قانون الأهالي سنة1874م وشرع في تنفيذه مرة أخرى بتاريخ 26 جوان 1881م واستمر مطبقا مدة نصف وهو عبارة عن سلسلة من العقوابات غير المعتادة غي القانون العام بلغ عددها إحدى وأربعين مخالفة[2] ثم أخذت تنقص حتى أصبحت تحتوي على 27 مخالفة في21 ديسمبر 1897م[3] كان الغرض منه هو القضاء الفوري على بذور أية مقاومة يمكن أن تخطر على بال الجزائريين ضد الوجود الاستعماري في بلادهم ويحتم عليهم الطاعة العمياء فرنسا حيث جاء فيه :

– إلغاء القضاء الإسلامي وإجبار الجزائريين على التقاضي أمام المحاكم الفرنسية .

– حصر الأهالي في مناطق محددة ومنعهم من أداء فريضة الحج ومنعهم من حمل السلاح ودفع الضرائب فأثار هذا القانون حفيظة الجزائريين[4] .

وسط الأجواء المشحونة ضد قانون التجنيد الإجباري قام "أبو القاسم بن التهامي" بتأسيس "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين" سنة 1908م من اجل تمثيل الجزائيين والدفاع عنهم ضد قانون التجنيد والدفاع عن مصالحهم خاصة بعد إصدار مرسوم 17جويلية 1908م الذي ينص على إحصاء الشبان الجزائريين[5] ويعتقد بان أعضاء بلدية مدينة الجزائر هم الذين

1– ناصر بالحاج : **موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912/ 1916م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، مدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية جامعة بوزريعة ، 2005/2004م ص 49.

2– سبتي بن شعبان : **الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919/1954م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009،2010م ، ص 06.

3 – أحمد خطيب : حزب الشعب ص51.

4– عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ** ، ج2، مرجع سابق ، ص ص ،404،405.

5– صالح فركوس : **مختصر تاريخ الجزائر من خروج الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 1962م(814ق.م، 1962م)** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002م ، 232.

انشأوا هذه اللجنة ، وقد نشطوا في تقديم العرائض التي تعتبر عن أهدافهم وتعرض المشاكل التي تثير مخاوف الشعب وقد توسع هذه اللجنة فأصبحت تضم بلديات من كافة مناطق الجزائر[1] ويبدو ذلك من خلال العريضة التي قدمها أعضاء اللجنة سنة 1908م(أنظر ملحق رقم 02) ضد قانون التجنيد الإجباري.

حيث قدموا إلى الفرنسيين عرائض ورسائل ولوائح معبرين فيها عن معارضتهم للتجنيد الإجباري والقوة التي كانت وراء معركة العرائض هي "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين" حيث أن تجربة العرائض والوفد لم تكن الأولى في تاريخ الجزائر قام "حمدان خوجة" عن طريق الاحتجاج والشكوى الدفاع عن الأهالي ، ثم قدمت النخبة الجزائرية بشكل رسمي عدة عرائض ورسائل ولوائح معبرين فيها عن رفضهم الشديد للتجنيد الإجباري[2] .

كانت هذه العرائض توزع بين الجزائريين مطالبة بأن الحصول على الحقوق السياسية شرط قبول التجنيد الإجباري[3] وعلى هذا الأساس قررت هذه اللجنة سنة 1908م إرسال وفد إلى باريس من اجل تقديم عريضة ضد قانون التجنيد(ينظر ملحق رقم 02) لشرح موقف الأهالي المسلمين من المشروع وكان يضم هذا الوفد المحامي "أحمد بوضربة" و "الحاج عمار" حيث قابل هذا الوفد * احد رجالات الدولة الفرنسية وهو "جورج كلمنصو"** Goeges Clemonceau حيث نقل آراء مواطنيهم المتمثلة في رفض الخدمة العسكرية وقدوا عرائض ممضاة من طرف أعيان بعض المدن الجزائرية قوبلت مطالب هذا الوفد بالرفض وعندما تأكد الوفد أن الحكومة الفرنسية عازمة على إصدار هذا القانون طالب بإدخال إصلاحات جذرية على السياسة الفرنسية المطبقة في

---

1 . أحمد خطيب : مرجع سابق ، ص 52.

2 – محمد صالح بجاوي : **متعاونون المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي (1830/1918م)** ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009م . ص 358

3 – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2، مرجع سابق ، ص 190.

* زامن وجود الوفد وصول وفد جزائري أخر من ندرومة

** جورج كلمنصو : رجل دولة وسياسي (1841/1929م) ، شغل عدة مهام وزير الحربية ورئيس مجلس النواب 1917م لعب دورا بارزا في مؤتمر الصلح 1919م وأحد الموقعين على معاهدة فرساي . ينظر جمعي الخمري : ظهور حركة الشبان الجزائريين مرجع سابق ، ص 143.

الجزائر مقابل هذا العبأ الجديد الذي يضاف إلى أعباء الأهالي لكنه نجح في إدخال إصلاحات على السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر التي وافق عليها "جورج كلمنصو"[1] تمثلت في :

1. إنتخاب الأهالي ممثليهم في المجالس العامة للعملات بدلا من تعيينهم من طرف الإدارة الفرنسية.
2. القيام بدراسة جدية في مسألة منح الحقوق السياسية للجزائريين[2] .

وبعد أربع سنوات بعث "ابن التهامي" وفد أخر إلى الحكومة الفرنسية أثناء صدور مرسوم 1912م وقد كان الوفد أكثر أهمية من سابقه كان يضم أشخاصا من جميع أنحاء البلاد وكان الوفد مهما أيضا نظرا للمطالب التي قدمها إلى السلطات الفرنسية والتي احتوت على نقاط وأهداف محددة[3] (ينظر ملحق رقم 03) ويبدو أن الوفد استفاد من تجربة وفد 1980م وقد أعلنت صحافتهم بعد صدور القانون بفترة وجيزة عن نية تشكيل وفدا ينتقل إلى باريس لعرض مطالب المسلمين مقابل الخدمة العسكرية وقد هذا كتب هذا النداء في جريدتي الإسلام* والراشدي والذي دعي إلى تكوين هذا الوفد هو "ابن التهامي"وفعلا قد استجابت قيادات الشبان الجزائريين من مختلف أنحاء القطر الجزائري إلى هذا النداء وأعلنوا عن استعدادهم للمشاركة في الوفد والانتقال إلى باريس[4]، وبالفعل انتقل الوفد الثانيفي 26 جوان 1912م إلى باريس والمكون من "ابن التهامي" عن (الجزائر العاصمة) رئيسا للوفد "مختار حاج سعيد" ، الحاج عمار ، عن (جيجل) ، جودي (بسكرة) ، "ابن ديدوش" (عن تلمسان) "قارة علي" عن (عنابة)[5] ، حيث استقبل من

1- جمعي الخمري : ظهور حركة الشبان الجزائريين، ج 2، مرجع سابق ، ص 143 .

2 - مرجع نفسه ، ص144.

3 - عبد السلام فيلالي : **الجزائر دولة ومجتمع** ، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 142.

*جريدة الإسلام : جريدة أسبوعية لصاحبها الصادق دندان صدرت في أكتوبر 1910م بعنابة ثم تحولت إلى العاصمة في جانفي 1912م وكانت لسان حال الشبان الجزائريين حررت أول الأمر بالفرنسية ثم بالعربية سنة 1912م توقفت النشرة الفرنسية عن الصدور في 1914م . ينظر خيثر عبد النور : مرجع سابق ، ص 62.

4- جمعي الخمري : مرجع سابق ، ص ص 149،150.

5 - أو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، مرجع سابق ،ص 194.

طرف "بوانكاري" رئيس الجمهورية الفرنسية وسلم إليه مذكرة عن مطالب الجزائريين كتعويض عن الخدمة العسكرية وقد طالبت مذكرة 1912م[1] بـ : مطالب إستعجالية وهي :

1. إنهاء الإجراءات الاضطهادية والقوانين الاستثنائية .
2. تمثيل نيابي جاد وكاف للجزائريين في كل المجالس بالجزائر وفرنسا.
3. توزيع عادل للضرائب.
4. تخفيض فترة الخدمة العسكرية للجزائريين من ثلاث سنوات إلى سنتين، على قدم المساواة مع الفرنسيين.
5. تبديل سن التجنيد من 18 إلى 21 كما هو الحال بالنسبة للمجندين الفرنسيين[2] .

ومن جهة أخرى قدموا مطالب مرحلية تمثلت في :

1. إصلاح النظام الزجري .
2. تمثيل حقيقي وكاف المجالس الجزائرية و الفرنسية .
3. توزيع الضرائب توزيعا عادلا .
4. تصريف مداخيل ميزانية تصريفا عادلا بين طبقات السكان[3] .

وقد عبر أعضاء لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين في هذه العريضة على رفضهم للتجنيد وبأنه معاديا للديمقراطية لأنه كان مطبقا فقط على الفقراء ، مهينا للجزائريين لأنه وعدهم تعويضا قدره 250فرنكا وهو تعويض جعلهم يشعرون بأنهم مرتزقة لا جنودا ، وغير عادل لأنه جعل الجزائريون يعملون في الخدمة العسكرية ثلاث سنوات بدلا من سنتين مثل الفرنسيين ، كما أن ذلك

---

1 – عبد السلام فيلالي : مرجع سابق ، ص 142.

2 – أبو القاسم سعد الله : **حركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، مرجع سابق ، ص ص 195،196.

3 – عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون : **تاريخ القومي والسياسي من خلال مذكلات معاصرة (1920/1936م)** ، ج1 منشورات السائحي ، (د، س) ، ط3 ، ص 43.

القانون غير عادل لأنه فرض على الجزائريين حملا جديدا دون أن يعطيهم الحقوق السياسية والمدنية التي هي ضرورية[1] .

لقد تلقى أصحاب الوفد وعدا من طرف الرئيس الفرنسي "بوانكاري" وعدا كما فعل "كليمنصو" قبله بالدراسة الجدية للمطالب التي قدمت له[2]، إن مضمون هذه العريضة أطلق عليه فيما بعد اسم بيان الشبان الجزائريين (Manifeste du jeune Algérien)[3] ، كما تلقى معارضة من طرف الإدارة الفرنسية ذاتها حيث حاولت عرقلة الوفد أثناء تأبه للسفر إلى باريس حيث دفعت جماعة (بني وي وي) بان يصرحوا بعدم شرعية تمثيل الوفد ، وفعلا صرح "أيت مهدي" العضو في مجلس المالي للعاصمة قائلا: (إن النخبة التي تدعى بلجنة ال دفاع عن مصالح مسلمي الجزائريين والتي انتقلت سنة 1908م إلى باريس والتي تتأهب اليوم 1912م للقيام بنفس المهمة ، فإنها لا تمثل الأهالي ، ونحن أعضاء المجلس المالي الممثلون الحقيقيون للمجتمع الجزائري المسلم نرى أن الوقت لم يحن بعد للمطالبة بالمواطنة الفرنسية)[4]، كما حاولت الصحافة الفرنسية الموالية للمستوطنين في الجزائر التشكيك في شرعية تمثيل هذا الوفد للجزائريين المسلمين في الجزائر وقد رد "ابن التهامي" على هذه الاتهامات بأن الوفد شرعي وأتى بتكليف من الجزائريين وأنه يحمل إمضاءات أباء المعنيين بالجندية وبين بان من كان وراء هذه الحملة هم أصدقاء المستوطنين وكان الوفد متابعا بشكل كبير من طرف الصحافة الشبانية لتطورات ونشاطات الوفد واتصالاته برجالات الدولة الفرنسية، هذا الاهتمام يبين بان حقيقة أن الوفد يمثل المجتمع الجزائري المسلم وأن استقبال الوفد الحكومة الفرنسية للوفد الجزائري الأول والثاني يعد اعترافا ضمنيا بلجنة الدفاع عن مصالح المسلمين وحركة الشبان الجزائريين ضمنيا كحزب سياسي حقيقة لا يمكن إغفالها وبعد

1 – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 192.

2 – ناصر بالحاج : مرجع سابق ، ص 52.

3 – عبد الرحمان بن العقون : مرجع سابق ، ص 45،44.

4 – أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 150.

عودة الوفد إلى الجزائر صرح رئيسه "ابن التهامي" بأنه قد حقق نتائج ايجابية وأنه أدى المهمة التي تكفل بها الوفد على أكمل وجه على حد تعبير جريدة الإسلام[1] .

وعلى أي حال فإن فرنسا قد استمرت في تنفيذ خطتها في خصوص التجنيد الإجباري بقطع النظر عن المعارضة الجزائرية وصرخات الوطنيين للمطالبة بالحقوق السياسية ، والواضح أن "ابن التهامي" وجد من قانون التجنيد الإجباري الأرضية الخصبة لممارسة نشاطه السياسي والبروز كشخصية سياسية تدافع عن مصالح الأهالي الجزائريين من خلال القيام بكل المجهودات من اجل الوقوف ضد هذا القانون وتحقيق بعض الإصلاحات وإفتكاكها من السلطات الفرنسية.

3. 2 المشاركة في إنتخابات البلدية 1919م:

بعد صدور قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م من طرف السلطات الفرنسية وما عرفه من معارضة شديدة من طرف الشعب الجزائري من خلال العرائض واللوائح والوفود المطالبة بإلغاء هذا القانون إلا أن فرنسا استمرت في إصدار القوانين لتهدئة الوضع في الجزائر خاصة بعد الحرب العالمية الأولى مع فوز الحلفاء في الحرب ومطالبة الجزائريين فرنسا بتطبيق وعدوها التي منحتها إلى الشعب الجزائر لكنها لم تف بالوعد مما أدى إلى إضطربات دفعت بفرنسا إلى إلى إصدار قوانين إصلاحية بهدف تهدئة الجزائرية تمثلت في إصلاحات 1919م كان لها أثر بارز على نشاط السياسي لبن التهامي خاصة .

تعتبر سنة 1919م سنة بارزة في تاريخ الاستعمار في الجزائر ففي هاته السنة تم صدور قانون يمنح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين وهو القانون المعروف باسم قانون 04 فيفري 1919م[2]، حيث تم إصدار القانون بعد مشاورات طويلة بين الحاكم العام في الجزائر

1- جمعي الخمري : مرجع سابق ، ص 152.

2- جمال قنان : **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2013م ، ص 180.

وبين "جورج كلمنصو" رئيس الحكومة الفرنسية حيث بادرت الحكومة يوم 06 فيفري 1919م باتخاذ قرارات سياسية لترضية الجزائريين الذين كانوا ينادون بالإصلاحات من جهة والتعبير لهم من جهة أخرا على اعترافها بالدور الهام الذي لعبه الشباب الجزائري في الحرب[1] .

لقد جاء قانون 1919م لذر الرماد في عيون الجزائريين[2] ولذلك أعلنت إحدى الصحف الفرنسية شعار : (**لكي نحكم الوطنيين بعدالة يجب أن نتودد إليهم**) لهذا حاولت الوزارة الفرنسية إتباع سياسة الإصلاحات ، حيث كانت هذه الإصلاحات[3] ضربة قاسية للآمال التي علقوها على تضحياتهم في الحرب ، ففي الوقت الذي يطالب فيه الشعب بحق تقرير المصير أو على مساواة الجزائريين للفرنسيين في جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية جاء قانون الإصلاحات[4] الذي ينص على مايلي :

1. إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضرائب العربية .
2. منح حق الانتخاب والترشح لكل جزائري مستوفي للعدد من الشروط[5] منها :

- الخدمة في الجيش أو البحرية الفرنسية .
- حيازة الملكية وان يكون موظفا في الدولة أو العمالة أو البلدية أو يتقاضى راتبا تقاعديا من السلطات الفرنسية[6] .
- أن يحمل شهادة تعليمية من أحد المعاهد الفرنسية .

---

1 – عمار بحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من بداية إلى غاية 1962م** ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 2007م، ص 16 .

2– أحمد توفيق المدني : مرجع سابق ، ص 133.

3 ناهد دسوقي : مرجع سابق ، ص 64.

4 – عبد الرحمان بن العقون : مرجع سابق ، ص 84.

5 – جمال قنان : مرجع سابق ، ص 181.

6 – عبد الحميد زوزو : **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ،ج1 ، دار الهومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م، ص76.

- أن يحمل وساما فرنسيا ، أن يكون قد نال جائزة من الفرنسيين[1] .

3. يفتح القانون الباب أمام بعض الجزائريين للتجنس بالجنسية الفرنسية ، ولقد اعتبر التخلي عن الأحوال الشخصية أساسيا لتقديم الطلب من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية ، ومع استفاء كل الشروط المطلوبة ، فالمدعي العام والإدارة الاحتلال هما ، في النهاية اللذان لهما القول في الفصل في قبول أو عدم قبول طلب المترشح لنيل حقوق المواطنة الفرنسية[2] .

لقد فتح هذا القانون حق الجزائري في الانتخابات المجالس البلدية ، وتوسيع دائرة التمثيل في مجالس الانتخابات العمالية والمالية إذ ارتفعت نسبة التمثيل الجزائري من 20% إلى 33% أي ارتفع عدد الممثلين المسلمين من 18 في عام 1914م إلى 29 في عام 1919م ، كما اشترط القانون على الجزائريين التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية[3]، وقد أثارت مسألة الواردة في قانون 06 فيفري 1919م والمتعلقة بارتباط الجنسية الفرنسية بالتخلي عن الهوية العربية الإسلامية وهنا حدث انقسام في التيار الإدماجي بين "أبو القاسم بن التهامي" و"الأمير الخالد" حول مسالة الاحتفاظ بالأحول الشخصية للمسلم الذي يحصل على حقوق المواطنة الفرنسية[4] حيث رفض "الأمير الخالد" التخلي عن الأحوال الشخصية مقابل التجنس بالجنسية الفرنسية عكس "ابن التهامي" الذي قبل الشروط وهنا بدأت ترتفع أصوات تعبر بأن الاكتساب حقوق المواطنة لن يكون مقبولا ما لم يتضمن حق الجزائري في الاحتفاظ بحقه بأن يبقى مسلما ، بينما ارتفعت بعض الأصوات لتأكد عدم ضرورة ربط مطلب حقوق المواطنة بالاحتفاظ بالعقيدة الدينية[5]وقد أثار والي عام الجزائر "لوفيبور"(Lefebure) مسالة الاحتفاظ

---

1 – زيبخة زيدان المحامي **: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة** ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 53 .

2– جمال قنان : مرجع سابق ، ص 181.

3 – أحمد مريوش : مرجع سابق ، ص ص 68،69.

4 – عمار بحوش : مرجع سابق ، ص 120.

5 – جمال قنان : مرجع سابق ، ص 182.

بالأحوال الشخصية مقابل الجنسية الفرنسية لأنه أراد أن يخلق التفرقة بين تيار النخبة وتشتيت الطبقة المثقفة ولتخوفه من نشاط "الأمير الخالد" الذي هو خصم "لبن التهامي" والإستراتجية التي يتبعها من أجل توحيد الوطنيين الجزائريين وحثهم على تكوين حزب الإسلامي[1] ففي نفس الوقت أعلن المعمرين معارضتهم الشديدة للقانون حيث عقدت "اتحادية رؤساء البلديات" اجتماعا وكتبت احتجاجا شديد اللهجة تتهم فيه الحكومة الفرنسية بأنها اغتنمت فرصة ذهاب الكثير من الكولون إلى الحرب للدفاع عن الوطن لإصدار قوانين تسعى من ورائها إلى إفساد الحالة العامة في الجزائر و تقضي على الانسجام الموجود بن الأهالي والكولون[2] ، كذلك كان موقف الجزائريين فقد تباين وفيهم من عارض هذا القانون وطريقة التجنيس التي طرحها مثل الأمير خالد[3] ومؤيد أمثال "بن التهامي" ورفقائه ومن هنا ظهر الانشقاق بسبب هذه الإصلاحات بين السياسيين الجزائريين.

وقد ظهر هذا الخلاف جليا حول مسألة الاحتفاظ بالأحوال الشخصية بشكل واسع النطاق خلال الانتخابات البلدية التي نظمت في نوفمبر 1919م[4] حين ظهرت قائمتان في الانتخابات تنتميان إلى التيار الإدماجي ، فالقائمة الأولى يتزعمها "بن التهامي" و "بوضربة" والأستاذ "صويلح" والقائمة الثانية تزعمها "الأمير خالد" حيث أن قائمة هذا الأخير كانت تطالب بحق الحصول على الجنسية الفرنسية دون التخلي عن الهوية العربية الإسلامية أما الدكتور "ابن التهامي"" تبنى موقف والي الجزائر وهو أن تعطى الجنسية الفرنسية للجزائريين بعد التخلي عن الهوية العربية الإسلامية وذلك على أمل أن يكونوا متساوين مع الأوروبيين ويصير عدد المسلمين

1- عمار بحوش : مرجع سابق ، ص 119.

2- إبراهيم لونيسي : "**الفكرة الاندماجية في الجزائر 1830- 1945م بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري**" ، القسم الأول مجلة الرؤية ، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، السنة الثانية ، العدد 03 ، السداسي الأول 97، ص 136.

3- احمد مروش : محاضرات في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 71.

4- عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ، مرجع سابق ، ص 409.

المتجنسين كبيرا وبالتالي تكون لهم الأغلبية في المجلس المالي الجزائري[1] . يبدو أن "ابن التهامي" من خلال تبنيه هذا الموقف أراد الحصول على امتيازات سياسية بشكل أكبر من أجل الحصول والقدرة على المطالبة ببعض إصلاحات وتحقيق بعض المطالب للشعب الجزائري من خلال الحصول على الأغلبية في المجلس المالي الجزائري ، والواضح أن هذه الانتخابات قد أفرزت زعيمان سياسيان متنافسان هما "الأمير خالد" و"ابن التهامي" و المسألة التي أثارت التفرقة بين الزعيمين هي مسألة الاحتفاظ أو عدم الاحتفاظ بالأحوال الشخصية.

والواضح أن فرنسا من خلل هذا المشروع لم تكن لها النية الصادقة لكي تمنح المسلمين الجزائريين الحقوق المدنية والسياسية التي كان بتمتع بها المواطنون الفرنسيون ، وإنما ما كانت تهدف إليه من هذا القانون هو إرضاء الجزائريين بأقل شيء ممكن حتى تضمن سيادتها على البلاد وبذلك لم صادقة في الرغبة في الإصلاح وإنما أولا وأخيرا إلى ضمان الهدوء في مستعمراتها فاستخدمت سياسة ذر الرماد في عيون الجزائريين[2]، ودليل أن هذه الإصلاحات أحدثت التفرقة بين عناصر النخبة الجزائرية وإنشاء عداوة بينهم .

3. 3 تأسيس فدرالية النواب المنتخبين المسلمين 1927م :

عرفت الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى بداية تحول جديدة في قضايا الفكر والثقافة والخوض في السياسة حيث أنها شهدت مجموعة من القوانين والإصلاحات التي أطلقتها فرنسا من أجل القضاء على أي روح مبادرة للمقاومة منها قانون التجنيد الإجباري وإصلاحات 03 فيفري 1919م التي كانت نقطة تحول في تاريخ النخبة الجزائرية من بينها تشكيل أحساب سياسية في شكلها منظم وحديث مثل اتحادية النواب المنتخبين المسلمين.

1 – عمار بحوش : مرجع سابق ، ص 221.

2 – ناهد ابراهيم الددسوقي : مرجع سابق ، ص 105.

تأسست فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في 11 جوان 1927من الشبان الجزائريين الذين يترأسهم الدكتور "ابن التهامي"[1] حيث عقدت أول مؤتمر لها في شهر سبتمبر من نفس العام وهي امتداد لحركة الشبان الجزائريين ففي مؤتمرها التأسيسي الأول أسندت الرئاسة الشرفية للاتحادية إلى "ابن رحال" أما الرئاسة الفعلية لابن التهامي وجعلت الاتحادية من العاصمة مقرا لها ، كما فتحت مكاتب جهوية في مناطق عديدة من الوطن ، ونصب الدكتور "موسى" على عمالة قسنطينة ، والسيد "مونتيري" على عمالة وهران والسيد بومدين على عمالة الجزائر ، وجاء في مادتها الثانية بضرورة العمل وتنسيق الجهود بين فئة النواب التي تمثل الأهالي في مختلف الاجتماعات وتدافع عن عقوقهم[2].

ووجد هؤلاء النواب الإقبال الواسع ولاسيما من طرف رجال النخبة الذين انضموا إلى الاتحادية وبذلك توسعت مكاتب الاتحادية وكثرت شعبها في مدن الجزائرية عديدة وانخرط رجال جدد في المجلس الإداري للاتحادية[3] .

وتمثل اتحادية المنتخبين الاتجاه اليميني المعتدل في الحركة الوطنية الجزائرية ، جاء تأسيس هذه الفدرالية كرد فعل على ذلك التنظيم الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة قانون 04 فيفري 1919م إذ أحس النواب الجزائريون بضرورة التوحد والتجمع وهذا ما يشير إليه احد الكتاب عندما يحضر هدفها في :(توحيد وتنسيق جهود الممثلين الجزائريين في

---

1 –Ahmed mahsas : **le mouvement révolusionnaire en algérie de la 1er guerre mondiale à 1954**, editoins elmaarifa , Alger , 2007, p 49

2– أحمد مريوش : **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار الهومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ص ص 121،122.

3– بكار العايش : مرجع سابق ، ص 30.

مختلف المجالس النيابية للدفاع عن مندوبيهم)[1] وبهذا يكون ميلاد الفدرالية ارتبط بقانون 1919م[2].

وقد تشكلت هذه الاتحادية من مجموع ثلاث اتحاديات العمالات مستقلة عن بعضها البعض وتمثل عمالة قسنطينة، عمالة الجزائر العاصمة، وعمالة وهران وذلك على اثر مؤتمر عقد في شهر جانفي سنة 1928م مائة وستة وسبعون نائبا وكان مطلب هذه الاتحادية واهتمامها الأساسي هو تمثيل الأهالي في البرلمان[3] ومن أشهر أعضائها المثقفين هم : "دكتور محمد صالح"* جلول" و"فرحات عباس" و"زناتي" و"شريف سيسبيان"[4] وتمثلت مطالب فدرالية النواب المنتخبين المسلمين كما جاء في مؤتمرها الأول في سبتمبر 1927م في (ينظر ملحق رقم 04) :

1. تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي .
2. المساواة في الأجور والمنح الوظائف الإدارية بين المسلمين والفرنسيين .
3. المساواة في الخدمة العسكرية .
4. إلغاء الإجراءات المفروضة على العمال المسلمين الجزائريين القاصدين فرنسا .
5. إلغاء القانون الخاص بالجزائريين (الإنديجينا) .
6. تحسين الحالة الثقافية والتعليم المهني .
7. تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر .

1- مومن العمري : مرجع سابق ، ص 22.

2- محمد بك : مرجع سابق ، ص 13 .

3- بن يوسف بن خدة : مرجع سابق ، ص 78.

* محمد بن جلول : المولود في 1896م وينحدر من أسرة برجوازية معروفة بقسنطينة ، كان من أكبر المدافعين عن سياسة الإدماج مع فرنسا ، لكنه تراجع عن أفكاره طني بعد أحداث 08 ماي 1945م وأعلن دعمه ومساندته للثورة التحريرية بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني . ينظر عبد الوهاب بن خليفة : مرجع سابق ، ص 159.

4- Ahmed mehsas : op cit , p 49 .

8. إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادر في 1919م[1].

9. إعلان عفو عام عن الجزائريين المسجونين والمنفيين.

10. إطلاق حرية الصحافة و إنشاء الجمعيات .

11. وضع حد لهجرة الأوروبيين إلى الجزائر[2].

تمثلت مطالب المنتخبون بالمساواة والإصلاح دون عنف[3] والاندماج الذي ناد به النواب هو المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية والاندماج المطلوب هنا هو يقوم على أساس الحقوق وليس عن طريق التجنيس بصفة عامة وهذا يجعل منهم مسيحيين ولا دين لهم ، لكنهم أرادوا أن يكونوا فرنسيين مسلمين[4] كما أن مطالب المنتخبين كانت معتدلة وتلح على المساواة في الخدمة العسكرية وفتح المدارس وحرية السفر وعدد اكبر من المنتخبين المسلمين في المجالس المحلية والمطلب أكثر أهمية هو تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي[5] حيث انتقل فريق إلى العاصمة الفرنسي باريس في 1927م لتقديم مطالب الجزائريين للساسة في فرنسا وقام بشرح مطالبه للحكومة الفرنسية والمتعلقة بتمثيل الجزائريين المسلمين في البرلمان الفرنسي[6] ومن هنا يضح بان مطلب هذه الاتحادية واهتمامها الأساسي هو "تمثيل الأهالي في البرلمان"[7] وكانت جريدة التقدم التي أسسها "ابن التهامي" هي اللسان الرسمي للفدرالية وتعبر

1- جمعي الخمري : حركة الشبان الجزائرين 1930/1900م ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 218.

2- يحي بوعزيز : مرجع سابق ، 80.

3- عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 149.

4- نفيسة دويدي : **تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس من 1927م إلى 1955م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، المدرسة العليا للأساتذة في الآدب والعلوم الإنسانية بوزريعة ، 2005م، ص 28.

5- محفوظ قداش : **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر من 1830. 1954م)** ، ترجمة محمد المعرابي ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 2008 م، ص 35.

6- جمعي الخمري : مرجع سابق ، ص 219.

7- مومن العمري : مرجع سابق ، ص 22.

عبر مطالبها وظلت مدافعة عن توجهات النواب المنتخبين الجزائريين في المجالس المحلية الفرنسية من (ماي 1923م إلى فيفري1931م)[1].

وقد انشقت فدرالية النواب المنتخبين إلى ثلاث فدراليات مستقلة بعد الاحتفال فرنسا بمرور مائة عام على احتلال الجزائر سبب اختلاف مواقف أعضاء فدرالية النواب أدى إلى تصدعها وانقسامها حيث تأسست اتحادية النواب قسنطينة في 20 جوان 1930م وعلى شكلها تأسست اتحاديات أخرى بالجزائر و وهران[2] حيث ظهرت الاتحادية بزعامة "سيسبان" قبل "بن جلول" وبرنامجها لم عن نطاق سياسة الإصلاحات التي خطتها جمعية النواب الأصل[3] .

كان التحضير لهذه الاحتفالات من 1927و1928م 1929م وكان هدف منها هو الفرح بمرور مائة عام على سقوط الجزائر التي كانت تشكل عائقا لهم وقد دام الاحتفال أكثر من ستة أشهر فقد بدأ في جانفي وانتهى في05 جويلية 1930م وقد خصصت فرنسا ميزانية كبرى لهذه الاحتفالات حوالي 130 فرنكا واشتملت برنامجا ضخما وكانت هذه الاحتفالات إهانة للشعب الجزائري وخيبة أمل لنخبة التي كانت تنتظر الإصلاحات[4] حيث كانت الاحتفالات المخلدة للذكرى المئوية فرصة لتدعيم مراكزهم وتحقيق أهدافهم السياسية بالاعتراف لهم بحق المواطنة وفقا لمبدأ المساواة التامة مع الفرنسيين وكانوا يتوقعون أن يرقى الجزائريون إلى مرتبة المواطنة الفرنسية نظرا للتضحيات الكبيرة التي قدمتها الجزائر خلال الحرب كما راهنو على تحقيق مكاسب سياسية من مشاركتها في الاحتفالات فقد شكلت هذه الاحتفالات خيبة أمل ثانية بعد الخيبة الأولى التي

1- محمد بك : مرجع سابق ، ص 14.

2- نفيسة دويدة : مرجع سابق ، ص 28.

3- عبد رحمان بن العقون : مرجع سابق ، ص 363.

4- عز الدين معزة : **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1891.1985م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004. 2005، ص 85.

تعرضوا لها بعد الحرب العالمية الأولى[1] ورغم أن الاحتفالات لم تكن مرضية ولا مقبولة لدى جميع الأوساط الجزائرية سواء تعلق الأمر بالأهالي أو المنتخبين إلا أن تفائلها كان كبير[2] لكن أصيب المنتخبون أكثر من غيرهم بآثار هذه المهزلة سنة 1930م وخلق لديهم حالة من الذهول والارتباك والذبذبة لكنها لم تصل بهم لدرجة اليأس الاستسلام حيث ظهرت تصريحات ونشاطات كرد فعل على هذه الاحتفالات ومنها تصريح "سيسبان" رئيس مندوبيات المالية فرع العرب في استقباله لرئيس الجمهورية الفرنسية بقوله :(إن الأهالي ليس لهم هدف غير الاندماج في المجتمع الفرنسي)، أما عن موقف "ابن التهامي" إزاء الاحتفالات قام بتقديم عريضة تتضمن مطالب النواب المنتخبين الجزائريين إلى أعضاء لجنة مجلس الشيوخ وتضمنت إعادة تأكيد مطالب النخبة[3]

والواضح أن هيئة النواب المنتخبين لم ترضى عن احتفالات فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر الجزائر بصفة عامة و"ابن التهامي" صفة خاصة في الوقت الذي كان يتوقع من فرنسا الاستجابة لمطالبهم مقابل المجهودات التي قدمها الشعب الجزائري في الحرب لكن هذه الاحتفالات كانت إهانة للجزائريين فاستنكر النواب هذا الأمر وظهرت ردات فعل عديدة ضد الاحتفالات منها ما قام به التهامي بإعادة صياغة عريضة للمطالبة بتحقيق مطالب الجزائريين.

3 موقفه من المؤتمر الإسلامي 1936م :

بعد خيبة الآمال التي أصيب بها الجزائريين والإهانة التي تعرضوا لها جراء احتفال فرنسا بعيدها المئوي لاحتلال الجزائر ، حيث ساهمت هذه الاحتفالات بشكل كبير في تصعيد نشاط نشاط الحركة الوطنية وفعاليته بصفة عامة فلم تكن تدخل سنةَ 1931م حتى هبت ريح النضال بوجه جديد حيث شرعت التنظيمات السياسية والاجتماعية في الكفاح من اجل القضية الجزائرية

1- محفوظ قداش : الحرمة الوطنية الجزائرية ، ج1، مرجع سابق ، ص 331.

2- احمد توفيق المدني : مرجع سابق ، ص 166.

3- نايت قاسي الياس : **مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية** ، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ص 180،181.

حيث جاءت فكرة انعقاد المؤتمر الإسلامي بعد هذه الاحتفالات وتأكد الساسة الجزائريين من تماطل فرنسا بتقديم الاستقلال للجزائر أو حتى تنفيذ الإصلاحات .

إنعقد المؤتمر الإسلامي نتيجة لصدور مشروع "بلوم- فيوليت" في 29 ديسمبر 1935م وهذه الفكرة قد أبداها الوالي العام "موريس فيوليت"* بعد ما ترأس لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي كلفته بدراسة أضاع الجزائر وهو عبارة عن مشروع إصلاحي من أجل إدخال تعديلات على المجتمع الجزائري واحتوى المشروع على ثمانية (08) فصول وخمسون مادة (50)[1] وصادقه عليها زعيم الحكومة الاشتراكية "ليون بلوم" في الوقت الذي انتصرت فيه الجبهة الشعبية* في فرنسا سنة يوم 1936م برئاسة "ليون بوم" وهو يقضي بإعطاء الحقوق الفرنسية لعدد كبير من المثقفين الفرنسيين لكي يشاركوا في انتخابات المجالس النيابية[2] هذا من جهة ومن جهة انعقد نتيجة لنجاح رابطة النواب المنتخبين الجزائريين في الانتخابات البلدية سنة 1934م كان اثر واضح في بلورة المطالب الوطنية رغم ما لاقته هذه الفئة من زجر من قبل السلطات الفرنسية[3] .

وهكذا من أجل مشروع بلوم فيوليت انعقد المؤتمر الإسلامي لمناقشة مقترحاته والخروج بمطالب موحدة للشعب الجزائري لأن هذا المشروع قسم المجتمع الجزائري إلى فئتين :

---

* موريس فيوليت : حاكما عاما للجزائر خلال العشرينات ، ينتمي للحزب الاشتراكي الفرنسي ، كان عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي ، ساهم في الحياة السياسية الفرنسية ، وعندما جاءت الحكومة الشعبية سنة 1936م عينته عضوا في حكومتها مختصا بالشؤون الأهلية . ينظر عبد الكريم بوصفصاف : جمعية علماء المسلمين ودروها في الحركة الوطنية ، مرجع سابق ، ص 234.

1 – أمحمد مريوش : طيب العقبي ودروه في الحركة الوطنية ، مرجع سابق ، 174.

*وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا في 04 جوان 1936م وكانت تتألف من أحزاب اليسار المختلفة كان من بينها الحزب الشيوعي والاشتراكي ، وقد علقت شعوب المستعمرات الفرنسية أمالها الواسعة على هذه الحكومة الجديدة في الحصول على الحريات السياسية وكانت الجزائر في مقدمتها .

2- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 138.

3- أحمد مريوش : **طيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية** ، مرجع سابق ، 169.

الفئة الأولى : تمنح لها الحقوق الفرنسية من المثقفين وحاملي الشهادات وقدماء الجنود ويحق لهذه الفئة الانتخاب مع الفرنسيين .

الفئة الثانية :لا حقوق لها وتتكون من غالبية الجزائريين عمال الفلاحين من أجل المساهمة هؤلاء في المجالس النيابية الفرنسية[1] .

انقعد المؤتمر الإسلامي الجزائري في تاريخ 07 جوان 1936م بقاعة الماجستيك الأطلس حاليا بالعاصمة وشارك في المؤتمر هيئة النواب وجمعية العلماء والشيوعيون ولاشتراكيون والشباب[2] حيث انطلقت الدعوة إلى انعقاد المؤتمر من قسنطينة ومن "ابن باديس" باعتباره رئيسا لجمعية العلماء و"محمد الصالح بن جلول" رئيس كتلة النواب ولو وان الفكرة كانت للنواب بعقد مؤتمر كانت الأسبق لفكرة "ابن باديس" حسب التقارير السرية الفرنسية[3]، وقد سبق يوم المؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي في 06 جوان 1936م واجمع فيه أنصار المؤتمر حيث تهاطلت عليه الوفود من كل مكان وكان هناك خلاف بين النواب والشيوعيون فالنواب كانوا يرون أن الاجتماعات تقتصر على ممثلي النواب والنخبة لكن الشيوعيون رأوا أن يكون الاجتماع عام يجمع بين مختلف طبقات المجتمع[4] وكانت النقطة التي التف حولها الجميع هي مشروع بلوم فيوليت والأمور المغرية لهم في هذا المشروع هو منح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين دون التخلي عن أحوالهم الدينية واحترام حقوق الآخرين وإلغاء قانون الأهالي الذي كان مطلبا جزائريا لطاما طالبو به[5] وتلخصت مطالب المؤتمر الإسلامي(أنظر ملحق رقم 03) في المساواة بين

1- الوناس الحواس : مرجع سابق ، 232.

2- إدريس خضير : **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830. 1962م)** ، ج 1، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006م، ص 338.

3 – أمحمد مريوش : المرجع السابق ، ص 172.

4- مبارك الميلي : **المؤتمر الإسلامي** ، دار الهومة ، الجزائر ، 2007، 438.

5-أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1930.1945م)** ، ج3، دار الغرب الإسلامي ، ط4 ، لبنان ، 1992م ، ص ص 153،154.

الفرنسيين والجزائريين في الحقوق والواجبات في جميع الميادين وأهم القرارات التي خرج بها المؤتمر هي :

1- المطالبة بان يكون الإنتخاب في الصندوق المشترك واحد بين الجزائريين والفرنسيين.

2- إلغاء القوانين الأهالي بصفة نهائية .

3- محافظة الجزائريين من الفئة الأولى الذين يدخلون الانتخابات على حالتهم الشخصية الإسلامية وأن لا يعتبروا متجنسين.

4- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية للقطر الجزائري .

5- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي.

6- إصدار عفو عن المعتقلين السياسيين[1].

7- استرجاع الأوقاف الإسلامية وتطبيق فصل الدين عن الدولة[2] .

ختم المؤتمر الإسلامي بالموافقة الجماعية على مطالب وقرر المؤتمرون[3] تأسيس لجنة تنفيذية للقيام بهذه الأعمال حيث تعمل هذه اللجنة على تنظيم المطالب وترتيبها ، وبعد الانتهاء من أشغال المؤتمر تم تعيين وفد للسفر إلى فرنسا من أجل تقديم مطالبهم للسلطات الفرنسي حيث انتقل الوفد إلى باريس في تاريخ 18 جويلية 1936م متكونا من ثمانية عشر (18) عضوا وأثناء وصول الوفد إلى فرنسا بدأ بمقابلة المسؤولين وزيارة الوالي العام السابق موريس فيوليت ثم التقوا بـ "ريجيس" نائبا عنه ثم كاتب الدولة "أوبو" وقدم "ابن جلول" المطالب له وشرح أهميتها لم يستقبل الوفد من طرف وزير الداخلية لأنه كان غائبا واستقبله مدير مكتبه وصرح بأنه يعارض مطالب

1- الوناس الحواس : مرجع سابق ، ص 234.

2- أحمد مريوش : **محاضرات في تاريخ الجزائر (1900-1954م)** ، مرجع سابق ، ص 264.

3- الوناس الحواس : مرجع سابق 238.

الوفد وأنه من المعارضين في حالة عرض المطالب على البرلمان بسبب تمسكهم في الحفاظ على مبدأ الشريعة الإسلامية وعليه عاد الوفد فارغ اليدين من فرنسا[1] .

إن المؤتمر الإسلامي يعد نقلة في تجربة الجزائر السياسية لسنة 1936م حيث جمع بين مختلف أطياف السياسية الجزائرية حول طاولة من أجل دراسة أحول الجزائريين، على الرغم من أنه يحقق ما كان يطمح من مطالب إلا انه نجح في توحيد صفوف الحركة الوطنية في كلمة ونيل موافقة الجبهة الشعبية وكذلك تأييد الحركة التي تولدت عن المؤتمر الإسلامي من طرف "أبو القاسم بن التهامي" حين عودته إلى الميدان السياسي والصحفي سنة 1936م لكن دون أن يلعب دورا بارزا[2] .

1- الوناس الحواس : مرجع سابق ، ص 239.

2- زهير إحدادن : مرجع سابق ، ص 116.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع أن نستخلص مجموعة من الاستنتاجات حول شخصية أبو القاسم بن التهامي التي ظلت بعيدة عن اهتمام الباحثين والدارسين رغم انه من أوائل الشخصيات الوطنية التي دخلت للعمل السياسي وضاع صيتها وكان لها دور في الحركة الوطنية أواخر القرن التاسع عشر ودايات القرن العشرين منها :

-نجد أن الجزائريون تبنوا فكرة الثورة منذ أن وطأت أقدام المحتل الفرنسي ارض الجزائر من خلال مقاومته باستعمال أساليب وخطط عسكرية بسيطة تعبيرا عن رفضهم للاستعمار لكن مع فشل هذه المقاومة ارتقى الشعب الجزائر إلى تغيير أسلوب الكفاح إلى العمل السياسي كبديل عن العمل المسلح حيث شكلت الحرب العالمية الأولى منطلقا واضحا لهذا العمل ، وكذلك النهضة العربية التي كان لها تأثير في بث النمو والوعي في الجزائريين، فظهرت الأحزاب والتوجهات السياسية التي كان لها دور في تفعيل النشاط السياسي في الجزائر والتي من بينها التيار الإدماجي .

_ ان اختيار الشعب الجزائري أسلوب الكفاح السياسي يدل على قدرة الشاب الجزائري على قدرة الشاب الجزائري على محاكاة العمل السياسي وانه كان لديه اطلاع سياسي كاف لمناقشة مسائل تثير الرأي العام لأنه والدفاع عن القضية الوطنية ومتفتح لما يدور حوله من قضايا خارجية .

_ إن أبو القاسم ن التهامي يعد من الشخصيات السياسية التي لعبت دورا هاما في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين متجنس بالجنسية الفرنسية ، حيث انه ينحدر من عائلة تتبوأ مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري أي انه من الطبقة البرجوازية نتيجة لمكانتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتمتع بها العائلة حيث أن والده كان باشا الذي كان يتعايش مع العنصر الفرنسي والواضح أن كل هذه العوامل هي التي ساهمت في بناء شخصية بن التهامي الإدماجية .

_ أن ابن التهامي لا يمانع أن يتعايش المسلمون الجزائريون مع العنصر الفرنسي مدام يتساوى العنصرين في الحقوق والواجبات ، ولذلك كان ينادي بمبدأ المساواة بين الجزائريين والفرنسيين

والذي رأى فيه انه الحل للتخلص من التمييز واللامساواة إلا من خلال الحصول على الجنسية الفرنسية وبالتالي التخلص من الحالة المزرية التي يعاني منها الشعب الجزائري .

_ بفضل مكانة أبو القاسم بن التهامي الثقافية والعلمية أستطاع أن يتبوأ مكانه سياسية مرموقة ويقود التيار الإدماجي ويتزعم حركة الشباب الجزائري التي كانت بمثابة النواة الأولى للعمل السياسي أواخر القرن التاسع عشر ويلتف حوله عدد كبير من المثقفين الجزائريين من أجل الدفاع عن الأهالي والقضية الوطنية.

_ بما أن ن التهامي من المثقفين كانت له إسهامات ثقافية حيث كان يرقى إلى ترقية المجتمع الجزائري من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية حيث انشأ الجمعية التوفيقية سنة 1908م التي كان لها دور في لم شمل النخبة المثقفة حيث نظمت العديد من المحاضرات العلمية وتعدى نشاطها المجال الثقافي إلى المجال الاجتماعي من خلال الاهتمام بأمور الصحة ، كذلك ساهم في إنشاء الصحف التي كانت لسان حال حزبه والناطق الرسمي له ، من خلالها يدافع عن مطالبه وعن توجه مثل جريدة المتقدم التي أسسها سنة 1923م .

_ لقد تعدى نشاط ابن التهامي النشاط الثقافي إلى النشاط السياسي حيث يعد من الوطنيين الذين يدافعون عن حقوق الإنسان من خلال معارضته لقانون التجنيد الإجباري الذي اصدر سنة 1912م وأثار ضجة في أوساط المجتمع الجزائري ، حيث قام بتأسي لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين سنة 1908م والتي عمل من خلالها على المطالبة بإلغاء قانون الأهالي والمطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وتمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي والتي عملت مجهودا في تحريك الرأي العام إزاء قضية التجنيد للضغط على الإدارة الفرنسية علها تتنازل للجزائريين بعض حقوقهم الطبيعية ، حيث برز نشاطه في كتابة العرائض وإرسال الوفود للسلطات الفرنسية من أجل المطالبة بإلغاء قانون الأهالي .

_ كما كانت له مشاركات في الانتخابات البلدية التي جرت في العاصمة ظهرت نتيجة الإصلاحات الفرنسية 1919م والتي حولت مجرى النشاط السياسي في الجزائر حيث أثرت على

انقسام التيار الإدماجي نتيجة أنه جاء في هذا القانون انه يسمح إلى الجزائري بالحصول على المواطنة الفرنسية بشرط التخلي عن الأحوال الشخصية ، حيث رحب ابن التهامي بهذا القانون الذي رأى فيه فرصة لنيل بعض الحقوق السياسية من خلاله وانه ليس من الضرورة ربط مطلب الحقوق المواطنة بالاحتفاظ بالأحوال الشخصية في ظل الظروف المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري ، ولعل دعم ابن التهامي مبدأ التجنيس هو الرغبة في الحصول على المواطنة الفرنسية من أجل أن تكون للمسلمين الجزائريين المتجنسين الأغلبية في المجلس المالي الجزائري وبالتالي تكون لديهم الفرصة برفع أصواتهم والحصول على الحقوق المدنية وبالتالي تحسين أوضاع الشعب الجزائري ، ورغم فشل المحاولات الأولى بتحقيق مطالبه لم يستسلم أسس فدرالية النواب المنتخبين والتي عمل من خلالها على رفع مطالبه والتي لقيت إقبال واسع من طرف النخبة حيث توسعت مكاتب الاتحادية وكثرت شعبيتها في المدن الجزائرية ، كانت مطالب هذه الاتحادية معتدلة حيث أن مطلبها الرئيسي هو تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي والمساواة في الخدمة العسكرية ، وكانت جريدة التقدم التي أسسها بن التهامي هي اللسان الرسمي للفدرالية تعبر عن مطالبها وتدافع عن توجها .

_ نتيجة فشل فدالية النواب في تحقيق مطالبها ومن بعدها بن التهامي إلا انه استطاع أن يجبر السلطات الفرنسية الاعتراف بهم واستقبالهم في عقر دارها وهذا دليل ضمني على اعترافها بان جماعة النخبة ومن ورائها ابن التهامي الممثل الشرعي للشعب الجزائري وحزب السياسي ذو شرعية كما استطاعوا أن يدفعوا السلطات الفرنسية إلى إدخال إصلاحات على المجتمع الجزائري بشكل متتالي.

_ إن ابن التهامي رغم كل الجهود التي ذلها من اجل تحسين أوضاع الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقه لم يستطع الوقوف أمام تعنت السلطات الفرنسية وتماطلها وتخاذلها لمطالبهم مما أدى به إلى الانسحاب من العمل السياسي سنة 1933م ولم يعد إليه إلا سنة 1936م لكن دون أن

يلعب دورا بارزا ، حيث غير موقفه وأيد الحركة التي تولدت عن المؤتمر الجزائري وهذا إن دل على شيء فهو يدل على وطنية ابن التهامي وحبه للوطن .

الملحق

الملحق رقم 1: أعضاء فدرالية نواب المنتخبين في باريس 1929م.

في الوسط: أبو القاسم بن التهامي

بشير بلاح : مرجع سابق ، 436.

الملحق رقم 2:

الوفد الجزائري الأول
إلى باريس. في 03 أكتوبر 1908

استقبل هذا الوفد من طرف السيد/ جورج كليمونصو رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك، وقد قدمت العريضة باسم كل الجزائريين المسلمين . الذين احتجوا لديه ضد مشروع التجنيد العسكري الإجباري، وأصروا على أن يحصل الجزائريون على الحقوق السياسية والمدنية قبل أن يتم استدعاؤهم للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي .

وقد رد السيد جورج كليمونصو على الوفد الجزائري بجواب يوشح فيه شكل وعد جاء فيه :

بجاوي محمد صالح : مرجع سابق ، ص 524.

الملحق رقم 3: مطالب الوفد الجزائري من فرنسا سنة 1912م

(كانت الجزائر خلال الفترة 1907 ـ 1912 في شغب كبير نتيجة تخطيط الفرنسيين لتطبيق قوانين التجنيد العسكري الاجباري على الجزائريين لأول مرة . وعندما وافق المجلس الوطني الفرنسي رسمياً على قانون التجنيد ، عارضه الجزائريون بالكتابات الصحفية ، والهجرة الجماعية ، والفرار الى الجبال . وأمام هذه الحالة ، ألف زعماء الطبقة المثقفة (النخبة) وفداً وقدموا الى الحكومة الفرنسية في باريس (بياناً) طويلاً . وقد احتوى هذا البيان على المطالب الآتية :

ان قرار 3 فيفري 1912 الخاص بتطبيق قانون التجنيد العسكري الاجباري على الأهالي الجزائريين قد أثار مشاعر سخط عظيمة في كل أنحاء البلاد . انها مشاعر تهدد بالاستمرار اذا لم يوضع حد سريع للقرار الذي كان السبب في اثارتها.

وأمام هذه الحالة ، فان الأعيان الممضين أسفله ، المعبرين عن رأي الأغلبية من مواطنيهم يعتقدون أنه من المفيد أن يقوموا بتوضيح الوضع الى الحكومة (الفرنسية) في باريس وذلك باطلاعها على رغبات المسلمين (الجزائريين) الذين يشعرون بأن هذا الحمل الجديد (قانون التجنيد) الذي أضيف الى أحمال أخرى سابقة ثقيلة ، يجب أن يصحبه ، بالمقابل تحسين لأحوالهم.

وان أعضاء الوفد ، بوحي من عدد ضخم من العرائض التي كتبت في جميع أنحاء الجزائر ، وبافتناع منهم بأن جميع أبناء فرنسا يجب أن يستجيبوا ، دائماً لنداءها ، يعلنون أن أهالي الجزائر مستعدون للقيام بكل واجباتهم ، كأبناء مخلصين ، نحو أم الوطن.

ولكنهم من جهة يعتبرون الأمور التالية ضرورة :

(أ) ان الخدمة العسكرية يجب أن تخفض الى سنتين (بدل ثلاث) ، على قدم المساواة مع الفرنسيين الآخرين .

أبو القاسم سعد : الحركة الوطنية الجزائرية 1839–1945م ، ج2، ص 426.

(ب) أن يكون سن التجنيد واحداً وعشرين ، بدل ثمانية عشر ، لأن المجندين في هذا العمر (18) لم يتكونوا جسمياً بصفة كاملة.

(جـ) ان مقابل الخدمة يجب وقفه ، لأن العائلات (الجزائرية) ستكون فخورة أن ترى أبناءها يعملون في صفوف الجيش الفرنسي بدون تعويض مالي.

وهم ، من جهة أخرى يطالبون بالحصول على تعويض فعال ممثل في التالي :

1 ـ تغيير الاجراءات الاضطهادية.

2 ـ تمثيل نيابي جاد وكاف في المجالس الجزائرية والباريسية .

3 ـ تطبيق عادل للضرائب .

4 ـ توزيع متساو لمواد الميزانية بين العناصر المختلفة من سكان الجزائر .

1 ـ الاجراءات الاضطهادية :

ان الأهالي (الجزائريين) يخضعون بخصوص الجرائم والهجمات ، والاعتداءات لقوانين استثنائية يبدو من الواضح أنها لا تراعي القانون العام . وهكذا فان المسمى (بقانون) الأهالي قد خلق بالنسبة اليهم مخالفات خاصة لا تحكم فيها التشريعات العادية ولكن يحكم فيها رجال من النظام الاداري المحلي ، وهي حالة تشكل خرقاً لمبدأ الفصل بين السلطات.

ومن جهة أخرى فإن الأهالي يشكون من المحاكم المسماة بالرادعة ومحاكم الجنايات التي لا تضمن طريقتها التحقيقات العادية . ودعنا نلاحظ ان هذه القوانين والمحاكم الاستثنائية ليس لها أصل في عهد الاحتلال . لقد خلقت فقط منذ سنة 1881 (قانون الأهالي) وسنة 1903 (المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية).

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن هناك عقوبة خاصة (لا) تطبق (الا) على الأهالي ، وهي الاحتجاز السري (ليتر دي كاشي) الذي لم ينص عليه أي قانون (شرعي) والذي لا يتبع تطبيقه أية طريقة قضائية . وفي الحقيقة فإن أمراً من الحاكم العام كاف لاعتقال أي انسان ، حتى ولو كان من أكابر الأعيان ، وأبعاده عن عائلته دون السماح له بشرح وضعه والدفاع عن نفسه ، ثم يؤخذ لمدة غير محددة الى معتقل خاص أو الى جهة بعيدة عن مسكنه وعمله وتسلط عليه الاقامة الجبرية . (لذلك) فان الأهالي الجزائريين يطالبون بتغيير كامل لهذه الحالة.

أو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 427.

2 ـ التمثيل النيابي للأهالي :

ان في الجزائر مجالس من المفروض ان الأهالي ممثلون فيها. فالقانون يسمح لهم بالحصول على ربع المقاعد في المجالس البلدية (البلديات ذات الصلاحيات الكاملة) . ولكن دون أن يتجاوز عدد ممثليهم ستة . أما في المجالس العامة (العمالية) فإن عدد ممثلي الأهالي قد حدد بستة دون استثناء . وأما بخصوص المجلس المالي (العام) الذي يبلغ أعضاؤه 69 عضواً فإن ممثلي الأهالي فيه يشغلون 21 مقعداً فقط : منهم 15 ينتخبون انتخاباً عن العمالات الثلاث (الشمالية) و 6 عن منطقة (الجنوب) العسكرية يعينهم الحاكم تعييناً . وأما فيما يتعلق بالمجلس الأعلى (للحكومة) الذي يضم 59 عضواً منتخبين أو معينين فانه لا يوجد فيه أكثر من 7 أعضاء أهليين ، من بينهم 4 ينتخبهم المجلس المالي ، و 3 يعينهم الحاكم العام عن المنطقة العسكرية.

ومن الواضح أن الأهالي لا يتمتعون بتمثيل فعال ومفيد في المجالس المحلية .

البلدية.

أما بخصوص طريقة الانتخاب فان ممثلي الأهالي قد جاءوا من قسم انتخابي مقيد جداً لا يأذن لهم بأي ضمان في أن يكونوا مستقلين . والحق ان القانون الانتخابي الخاص بالأهالي قد تضمن الشروط التالية :

(أ) بخصوص المجالس البلدية : الموظفون ، والمتقاعدون ، والملاكون لأملاك فلاحية ومالية ، والحاملون لوسام الشرف (ليجون دونور) أو لأي ميدالية تذكارية (هم فقط الذين لهم صلاحيات الترشح) ، أما التجار والصناع وأصحاب المهن الحرة ، مثل الأطباء والمحامين ورجال الأعمال ، فانهم جميعاً مستثنون من حق الترشح للانتخاب.

(ب) وأما بخصوص المجالس العامة فان القانون الانتخابي قد حصر المنتخبين في

أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق ، ص 428.

أفراد الأهالي المستشارين والمساعدين في المجالس البلدية . ولكن نظراً إلى أن كل هؤلاء المساعدين موظفون مسؤولون مباشرة لعامل العمالة ، ونظراً إلى انهم يشكلون الأغلبية في كل الدوائر الجزائرية الانتخابية ، فانه لا يمكن لمرشح غير مؤيد من الادارة أن يفوز . وهذا أيضاً يفسر لماذا نجد تسعة من عشرة من ممثلي الأهالي في المجالس العامة وفي المجلس المالي، من الموظفين، نتيجة لتبعيتهم الكاملة للادارة . والحق أن ممثلي الأهالي في المجالس العامة ما زالوا ، كما كانوا في الماضي ، يعينون من الادارة.

هذا هو واقع التمثيل النيابي بالنسبة للأهالي . (لذلك) فإن السكان المسلمين (الجزائريين) يطالبون بما يلي :

1 ـ توسيع قانون الانتخاب الخاص بالأهالي لكي يضمن فعالية وصلاحية التصويت .

2 ـ زيادة عدد ممثلي الأهالي في المجالس الجزائرية بنسبة خمسي عضويتهم .

3 ـ يجب توحيد قانون اجراء الانتخابات لكل المجالس الجزائرية . وفي ضرورة اجراء انتخاب من الدرجة الثانية لانتخاب المستشارين العامين وأعضاء المجلس المالي ، يجب اعطاء حق التصويت الى المستشارين المنتخبين في المجالس البلدية واستثناء المساعدين الأهليين .

4 ـ يجب أن يكون للمستشارين الأهليين في البلديات حق انتخاب رؤساء المجالس البلدية ومساعديهم .

5 ـ يجب أن تكون النيابية غير متناسبة مع وظيفة القياد والمساعدين الأهليين .

6 ـ يجب تمثيل الأهالي في المجلس الوطني الفرنسي ، أو في مجلس (خاص) يخلق في باريس حيث يمثل الأهالي نواب ينتخبونهم بأنفسهم .

7 ـ يجب أن يكون لأولئك الأهالي الذين يقبلون الخدمة العسكرية اجبارياً ، أو بطريقة التجنيد ، أو التطوع ، الحق في اختيار الجنسية الفرنسية ، بناء على طلب بسيط ، دون اللجوء الى الطرق الحاضرة (المعقدة) .

3 ـ اصلاح الضرائب :

ان (الجزائريين يطالبون) بتعديل النظام المالي تعديلاً مبنياً على مبدأ المساواة في تعويض الأثمان .

أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 429.

4 ـ توزيع الموارد المالية :

ان المجموعة الفرنسية (الكولون) التي تتمتع وحدها في الوقت الحاضر بتمثيل نيابي جاد وفعال في المجالس المحلية في الجزائر وفي المجلس الوطني الفرنسي في فرنسا ، هي الوحيدة التي تستطيع أن تتصرف في الميزانية . وهكذا فإن معظم الموارد المالية تصرف بطريقة تكاد تكون تامة على مصالح العناصر الأوروبية (الكولون) . ان أعظم حاجات الأهالي الحاحاً لم يظفر بأية ترضية تقريباً ، بل ان نفقات كبيرة قد خصصت لكثير من البلديات ، بينما بقيت أعمال في الدرجة الأولى من الأهمية بالنسبة للأهالي المسلمين تعاني (الاهمال) .

ان هذه الحالة بصفة خاصة ، غير عادية ، وذلك لأن الميزانية العامة ، بالإضافة الى الميزانية البلدية والعمالية ، تمول في أغلب الأحيان من ضرائب يدفعها الأهالي . وان إحداث نظام تمثيلي جاد للأهالي هو الذي سيسمح بخلق توازن في التعويضات من الموارد المالية.

هذه هي الرغبات التي صاغها أعضاء الوفد الأهلي الممضين أسفله ، الذين تملأهم الثقة في روح عدل وكرم وحكومة الجمهورية . وأن في تحقيق هذه الرغبات عظمة وخير كل من فرنسا والجزائر[1] .

باريس ـ جوان 1912

أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 430.

الملحق رقم 04 : قررات المعتمدة في المؤتمر التاسيسي لفدرالية النواب المنتخبين المسلمين بالجزائر المنعقد في 1927/11/11م بنادي الترقي .

1- Représentation des indigènes au parlement .

2- Egalité de traitement et d'indemnités dans les emplois adeministratifs confiés aux européens et aux indigénes (autrement dit octroi aux fonctionnaires indigène de l'indemnité algérienne perçue par les fonctionnaires européens) .

3- Egalité du service militaire .

4- Suppression des formalités imposées aux travailleurs indigènes se rendant en France .

5- Suppression du cod de l'indigénat .

6- Developpement de l'instruction et de l'ducation professionnelle des indigènes .

7- Application des lois sociales a l'Algérie .

8- Réorganisation dans les communes mixtes des collèges électoraux constitués par la loi de 1919 pour les élections aux conseils généraux et aux délégations financières.

1 – نايت قاسي إلياس : مرجع سابق ، ص ص ، 368،369

القائمة البيبلوغرافية

أ – المراجع :

1. بالعربية :

1.– بالحاج صالح : **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919/1939م)**، مؤسسة بن مرابط الجزائر ، 2015م.

2– بجاوي محمد صالح : **متعاونون والمجندون الجزائريين في الجيش الفرنسي (1918–1930م)**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر2009م.

3– بالغيث محمد أمين **: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة تنشر لأول مرة** ، دار البلاغة ، الجزائر 2001م.

4– بلاح بشير **: تاريخ الجزائر المعاصر من(1830/1989م)**،ج1 ، دار المعرفة، الجزائر 2006م .

5-.....وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989م)**، ج2، دار الثقافة، الجزائر 2010م.

6–.....:العربي منور وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج2، دار المعرفة، 2010 م.

7– بورنان سعيد : : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(183/1962م)**، ج2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ، 2004م .

8- بن حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع (د ب)، 2012م.

9– بن خليفة عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستعمار**، دار طليطلة الجزائر،2009م .

10- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من بداية الي غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي،الجزائر، 1962م.

11- بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية علماء المسلمين الجزائرين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1945/1931م)**، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

12- بوعزيز يحي : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

13- بن عقون عبد الرحمان: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936**، منشورات السائحي، ج1، ط2، الجزائر2008م.

14- تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الوطنية (1956/1931م)**، دراسة للشخصية الجزائرية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م .

15- جوليان أندري شارل : **إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية** ، ترجمة المنيمي سليم وآخرون ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1976م.

16-حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر،2007م .

17- بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954** ، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار شطايبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م.

18- خيثر عبد النور وآخرون: **منطلقات رأس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1934م)**، سلسلة مشاريع الوطنية المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007 م.

19-خطيب أحمد : **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية الوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،

20- خضير إدريس : **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830/1962م)**، ج1 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م .

21-دسوقي ناهد ابراهيم : **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، منشآة المعارف جلال حزى وشركائه ، مصر، 2001م.

22- ديكافوف نيكولاي : **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين** ، ترجمة عبد العزيز بوباكير ، امدوكال للنشر ، الجزائر ، 2015م.

23- الرزوقي عبد الله الرشيد: **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913/1940م)**، درا الشهاب، لبنان، 1999م.

24- الزبير سيف الإسلام : **تاريخ الصحافة في الجزائر نشأتها و تطورها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م.

25- زوزو عبد الحميد **: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م.

26-زوزو عبد الحميد : **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين (1919/1989م)**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،

27- سعد الله أبو القاسم : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)**، ج2 ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط3، الجزائر، 1983م.

28- سعد الله أبو القاسم : **الحركة الوطنية الجزائرية(1900/1930م)**، ج2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .

29- سعد الله أو القاسم **: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

30- سعد الله أو القاسم **: تاريخ الجزائر الثقافي (1830/1945م)**، ج5 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ،ط6، الجزائر ، 2009م .

31- سعيدوني نصر الدين : **الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م .

32- سعدي عثمان : **الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954م** ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م .

33- شريط أمين : **التعددية الحزبية تجربة الحركة الوطنية (1919/1962م) ، أفكار السياسي والتطورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1998م.

34- الشريف محمد ولد حسن : **عناصر الذاكرة من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال 05جويلية 1962م** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009م .

35- صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم أبو القاسم سعد الله المطبعة العربية ، الجزائر ،2004م.

36- عثماني مسعود: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2012م.

37- بسام العسلي : **الأمير خالد هاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام** ، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2010م .

38- العلوي محمد الطيب : **مظاهر المقاومة(1830/1954م)** ، مؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م .

39- العمري مومن : **الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى الجبهة التحرير الوطني)**، دار الطبعة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2003م.

40- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

41- .....: **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962)**، ج2، دار المعرفة الجزائر،2009م .

42- عوض صالح : **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر**،

43- العايش بكار : **حزب الشعب الجزائري ودور في الحركة الوطنية(1937-1939م)** دار شطايبي والنشر و التوزيع الجزائر ، 2013م.

44-فركوس صالح مختصر : **تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 1962م** ،دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

45- فيلالي عبد السلام : **الجزائر دولة ومجتمع** ، دار الوسام العري، الجزائر ، 2013م .

46- قداش محفوظ : **الجزائر الجزائرين من (تاريخ الجزائر 1830.1962م)**، تر: محمد العرابي طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر ، 2008م.

47-..... : **الجزائر صمود ومقومات (1830-1962م)**، ديوان مطبوعات الجمعية، تر: أوذاينية خليل الجزائر، 2012م .

48- .....: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919/1939م)**، ترجمة أحمد بن البار، ج 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012م.

49- قليل عمار : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1، دار البعث ، الجزائر ، 1991م .

50-قداش محفوظ : **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919/1939م)**، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م .

51- قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2013م.

52- المحامي زيدان زبيحة: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر .

53- مريوش أحمد: **محاضرات في التاريخ الجزائر 1900-1954م**، ج2، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013 .

54- .....: **الشيخ الطيب العقبي دوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الهومة، الجزائر 2012م .

55- مفدي زكريا : **تاريخ الصحافة العربية** ، في الجزائر ، منشورات مفدي زكريا ، الجزائر ، 2009م .

56- مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ المرجع المعاصر (1830-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م .

57-مناصرية يوسف: **الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمين(1919/1939م)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

58- مياسي إبراهيم : **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

59-.....: **مقاربات في تاريخ الجزائر(1962/1830م)**، دار الهومة الجزائر، (د س).

60- الميلي محمد: **المؤتمر الإسلامي**، دار الهومة، الجزائر، 2007م.

61- مهساس احمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العلمية الثانية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة للنشر، جزائر،2003م

62- ناصر محمد : **الصحف العربية الجزائرية 1947 - 1939 م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د،ت)، الجزائر .

63-ناصر محمد **: المقالة الصفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعمالها من (1903م إلى 1931م)**، ج 2 ، صدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007

64- نايت قاسي إلياس: **مئوية احتلال الفرنسي وأثرها على الحركة الوطنية**، دار الكنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

65- الوناس الحواس: **نادي التلقي ودوره الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954م)**، دار الشطايبي للطباعة والنشر، الجزائر2013م.

2 بالفرنسية :

1.Claude vatin- Jean : l Algérie politique histoire et société, edition el Maarifa , Alger, 2010 .

2.Hanet ismael:les musulmans français du mort de l'afrique , bibiliotheque nationel, paris, 1906 .

3. Mahsas Ahmed : le mouvement révolutionnaire en algérie de 1er gurre mondiale à 1954, editions el Maarifa , Alger , 2007 .

ب/المجلات:

1-بن شعبان مضطفى : "**الحكيم ابن التهامي يقاضي جريدة** " ، جريدة الشهاب مج 3،السنة الثالثة،(1928/1927م)، دار غرب الإسلامي، لبنان،2001م.

2-سعيود احمد: "**مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في اعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد ح ع1**"، مجلات المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م ع9، 2004م، الجزائر.

3-عبيد عبد اللطيف : "**المسألة اللغوية في المغرب العربي و جذورها و أثرها في تشكيل الهوية وتحديد الإنتماء**" ، مجلة جامعة العربية ، دورية محكمة نصف شهرية ، العدد 2 ، 2007م .

4- لونيسي إبراهيم: "**فكرة الاندماجية في الجزائر بين الطرح الفرنسي و المواقف الجزائر**"، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،ع3، 1997م.

4-مياسي إبراهيم : **إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1914م)** ،مجلة المصادر، العدد 6 ، الجزائر ، 2008 .

5- ناجي عبد النور: "**العربي البعد السياسي في التراث الحركة الوطنية الجزائرية**"، مجلة التراث العربي، ع107.

ج/ المعاجم:

1- احدادن زهير : **معجم مشاهير المغاربة** ، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 1995م.

2- بوصفصاف عبد لكريم: **معجم أعلام الجزائر في القرنين19و20م** ، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004م .

3- عبد كريم بوصفصاف **: معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20 م**، ج2 ، منشورات مخبر الدرسات الجامعية ، الجزائر ، 2004م .

4- مرتاض عبد الملك : **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية(1954.1962م)** ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010م.

5- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980م.

د/ الرسائل والمذكرات :

1- بالحاج ناصر: **موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912-1916م)**، مذكرة لنيل الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، المدرسة العليا الآداب والعلوم الإنسانية، بوزيرعة 2004-2005م.

2- بك محمد: **محمد أمين العمودي دوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع**، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009م.

3- بن شعبان السبتي: **الحركة الوطنية في منطقة قالمة(1919-1954م)**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م .

4- الخمري جمعي: **ظهور حركة الشبان الجزائريين (1900-1914م)** ، بحث السنة التمهيدية للدخول إلى السنة الأولى ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 1981-1982م .

5-..... : **حركة الشبان الجزائريين (1900-1930م)** ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة قسنطينة ، 1994م.

8- دويدة نفيسة: **تطور الفكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس (1927-1955م)**، رسالة ماجستير، المدرسة العلياء الأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2005م.

9- زيلوخة بوقرة : **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، 2008-2009م .

10- قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة (1940-1954م)**، مذكرة الدكتوراه جامعة لحاج لخضر باتنة، 2010-2011م .

11- كمال خليل : **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور من (1850-1951م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ مجتمع المعاصر ، 2007-2008م .

12- معزة عز الدين : **فرحات عباس في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985م)**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة ،2004-2005م